

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء

اللهم اني اسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك الكريم، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، وأعوذ بك ان اظلم أو اظلم، أو اعتدي أو يعتدي علي، أو اكتسب خطيئة أو ذنبا لا تغفره.

مفتاح الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول: الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني
العدد 901 الخميس 20 شوال 1420 هـ - الموافق 27 يناير 2000 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الابداع القانوني: 160 / 1994

أخبار العالم الإسلامي
الجالبة الإسلامية
في أوروبا ..

2 4

ظاهرة تأملات
تقليد الغرب وخواطر

7 8

المؤتمر القومي الإسلامي يختتم دورته الثالثة ببيروت ويعلن دعمه للوحدة الترابية للمغرب

- وحدة الأمة دفاع عن القدس والأراضي العربية المحتلة - والذي شاركت فيه 144 شخصية من مختلف التنظيمات القومية والإسلامية بالعالم العربي من بينها تسع شخصيات من المغرب حول مواقف من قضايا قومية وأممية من بينها الصراع العربي الإسرائيلي والحصار المفروض على العراق والأزمة في كل من الجزائر والسودان والصومال والشيستان.

أكد المؤتمر القومي الإسلامي في ختام دورته الثالثة التي انعقدت ما بين 21 و 23 يناير ببيروت دعمه للوحدة الترابية للمغرب. وأدان البيان الختامي للمؤتمر الصادر يوم الإثنين الماضي الاحتلال الإسباني للمدينتين المغربيتين سبتة ومليلية وللجزر الجعفرية. وتضمن البيان الختامي للمؤتمر المنعقد تحت شعار

عالم مسلمة من ماليزيا تعين مديرة لبرنامج الأمم المتحدة لاستخدام الفضاء

بقرار صادر عن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان أصبحت الماليزية -مازلان عثمان - أول عالمة مسلمة مديرة لبرنامج الأمم المتحدة لاستخدام الفضاء للأغراض السلمية الذي يتخذ من العاصمة النمساوية فيينا مقرا له.

وأعطى بيان صحفي نشر في القدس العربي، مؤخرا، نبذة عن حياة البروفيسور -مازلان عثمان - جاء فيه أنها عالمة فلك وأستاذة في الجامعة الوطنية في ماليزيا، وقبيل تعيينها في المنصب الجديد، عملت مديرة قسم العلوم والدراسات الفضائية في ماليزيا. والبروفيسور -مازلان عثمان- درست العلوم الفيزيائية في جامعة أوتاغو، وفي جامعة دوندين في نيوزيلندا، كما حصلت على إجازة في العلوم الفلكية الطبيعية وأصبحت بذلك أول مسلمة تحمل شهادة الدكتوراه منذ إنشائها قبل 120 عاما.

وعندما عادت البروفيسور-عثمان- إلى ماليزيا بعد تخرجها عملت أستاذة معيدة في كلية العلوم الفيزيائية، وفي ديسمبر 1990، عينها رئيس الحكومة الماليزية كمديرة تشرف على إنشاء الدائرة الوطنية لعلوم الفلك والتي يتم افتتاحها وبشرت أعمالها في مارس 1993. كما ساهمت الدكتوراه -مازلان عثمان- في إنشاء قسم علوم الفضاء التابع لرئاسة الحكومة الماليزية، ومديرة عامة في البرنامج الوطني لعلوم السواحل الفضائية في ماليزيا الذي أسفر بالمناسبة عن المباشرة في تصنيع القمر الصناعي الماليزي - نيونغ سات 1 - الذي سيتم إطلاقه في أوائل العام 2000.

تدريب دعاة العالم الإسلامي في القاهرة

افتتح الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الدورة الجديدة لتدريب أئمة المساجد والدعاة بمعهد تدريب أئمة العالم الإسلامي في مدينة البعوث الإسلامية بالقاهرة والتي تستمر ثلاثة أشهر وتضم 33 إماما وأغما من الهند وسري لانكا وبورما والصين وإسبانيا وجيبوتي وموزمبيق وليبيريا. كما وزع الجوائز على أئمة المساجد الذين تم تدريبهم بالمعهد وعددهم 35 إماما وأغما من نيجيريا وأفريقيا الوسطى والكاسيرون والسينغال وبوروندي وكوت دي فوار وماليزيا وبنغلاديش كما منحهم شيخ الأزهر شهادات نخرج وأهداهم مكتبة إسلامية تضم المصاحف الشريفة والكتب الدينية ومجموعة الفتاوى الإسلامية التي أصدرتها دار الإفتاء المصرية في مائة عام. وطالب شيخ الأزهر الدعاة بضرورة بذل الجهد في نشر الوعي الديني الصحيح وإزالة الخلافات بين المسلمين في مجتمعاتهم.

ويبدأ معهد تدريب دعاة العالم الإسلامي أعماله في 3 اشعبان 1406 هجرية، وفام بتخريج 47 دفعة من أئمة المساجد في بلاد العالم ويقوم بالتدريس في المعهد عدد كبير من كبار علماء الإسلام وأساتذة من الأزهر لتدريس علوم الإسلام والفقه والتدريب على الإفتاء والرد على استفسارات المصلين. كما يتم تدريس مادة - الاستشراق وأهدافه في العالم الإسلامي - وذلك لتبصير أئمة المساجد من المشاركين في الدورة بأهداف الاستشراق والرد على الافتراءات التي يروجون لها وتعارض مع العقيدة الإسلامية، كما يتم تدريس تاريخ الشعوب المسلمة، وتصبح تاريخ الإسلام بالدول التي توجد بها أقليات مسلمة.

برلمان ولاية -كانو- بنيجيريا يوافق على تطبيق الشريعة الإسلامية

تطبق أحكام الشريعة بعد ولاية زمفرا - شمال غرب وسيدخل المشروع حيز التنفيذ عندما يوقعه حاكم ولاية -كانو- التي يسكنها خمسة ملايين نسمة والتي تشكل عاصمتها ثاني أكبر مدينة تجارية في الشمال بعد لاغوس.

وكان أحمد ساني حاكم ولاية -زمفرا- الشمالية أعلن خلال احتفال كبير في -غوسو- عاصمة الولاية تطبيق أحكام الشريعة في هذه الولاية على أن يدخل القانون حيز التنفيذ في الولاية في 27 يناير 2000.

أفادت الصحف النيجيرية ومصدر ديني في -كانو- عاصمة الولاية التي تحمل الاسم نفسه أن برلمان الولاية الواقعة في شمال البلاد وذات الغالبية المسلمة تبني مشروع قانون بنص على تطبيق الشريعة الإسلامية. وأعلن الكاهن الكاثوليكي الأب -مارينوس- لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي من لاغوس أن النواب اقروا مشروع القانون الجمعة. وبعد اعتماد هذا القانون نهائيا ستصبح -كانو- الولاية الثانية ذات الغالبية المسلمة في نيجيريا التي

الأعمال بالنيات

للأساذ العومة (الحج) (أحمد ابن شقرون)

(الأساذ العومة) (الحج) (أحمد ابن شقرون)

الإسلام دين السلامة والوضوح والسلوك الحسن وهو يمقت المكر والخداع واللؤم والإيذاء، جاء ليعد المسلم النقي ويرعاه ظاهرا وباطنا، ولكنه اهتم، بصفة خاصة، بضميره كما نلاحظ ذلك في تعاليم هذا الدين الشاملة المتكاملة، ومن هنا، فإنه ركز على النية وهي مقصد النفس إلى العزم والعمل ومحلها القلب، والله وحده يعلم حقيقتها، لا يطلع عليها سواه - سبحانه وتعالى - الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور - وأقوال الإنسان وأفعاله هي ترجمة للنوايا الصادرة عن المرء والمعبرة عن دخيلة نفسه، وهي الحكم عليه مصداقا لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنما الأعمال بالنيات - والأساس في صلاح النيات أن تكون خالصة لوجه الله - سبحانه وتعالى - ولرسوله - عليه أفضل الصلاة والسلام - بمعنى أن كل ما يصدر عن الإنسان يجب أن يكون القصد منه طاعة الله - سبحانه وتعالى - واتباع سنة رسوله، عليه اكمل الصلاة وأتم التسليم، والمرء يعرف نياته وهو حكم على أعماله كما قال الحق سبحانه وتعالى: بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره - فإن كانت نواياه طيبة فأعماله مقبولة، وهي في ميزان حسناته، وإن كانت أعماله رياء وكذبا ونفاقا أو تضليلا للآخرين أو لندبا بصيبتها فهي إلى ما نوى لا نعداها، وسيفتضح أمره، لا يكون له عند الله إلا الخسران المبين في الدنيا والآخرة.

فعلى المرء أن ينظر إلى طبيعة نواياه وبراقب ربه ويضع نصب عينيه، دائما، قول النبي الهادي - صلى الله عليه وسلم - الداعي إلى إصلاح النوايا الفاسدة حيث يقول للناس: نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته.

وعلى العبد الذي يرجو ثواب الآخرة أن يحرص على نقاء سريرته وسيرته حتى يصبح له أجران: أجر النية الحسنة وأجر العمل بها.

إن روعة الإسلام أنه دين الجوهر والقلب السليم - إلا من أتى الله بقلب سليم - وليس دين المظهر - إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم - وقد أكد هذا الدين الراقي على صلاح أمر البشرية وسلوكيات الإنسان الخالصة من اللؤم وفساد الضمائر وجعل النية تتقدم على العمل بحيث يحرص المؤمن على سلامة نيته قبل مسلكه، يكون على الدوام رقيبا على أعماله فلا يقدم على أي عمل إلا بنية صافية محتسبا أجره على الله.

شعرات في رياض الإسلام

سعة العلم

قال الشيخ علي الطنطاوي عن العلامة امجد الزهاوي رحمه الله: - ان جئت للعلم وجدت له ذمنا نفاذا عجيبا يخترق كل معضلة علمية لا بالبرهان المقول، بل براهيه هو، ولقد بقيت معه أكثر من سبعة أشهر وكنت اجالسه كل يوم أربع ساعات أو خمساً على الأقل يتكلم فيها على الغالب وحده، وهذا يزيد - ان صح حسابي - على ألف ساعة فمأسمعت منه من الأحاديث المعادة أو الآراء المكررة إلا القليل..

تفاسير

ذكر العلامة نجم الدين الغزي في ترجمة والده شيخ الإسلام محمد بدر الدين الغزي أن تصانيفه مائة وبضعة عشر مصنفاً قال: - ومن أشهرها التفاسير الثلاثة المنثورة والمنظومة وأشهرها المنظوم الكبير في مائة ألف بيت وثمانين ألف بيت ..

أمانة

ترجم الإمام السنوي للفقير أبي الفضل عبد العزيز بن علي الأشنهي فقال: - كان زاهدا عارفاً بالذهب والحديث، صنف في المذهب والفرائض، قدم بغداد وتلقه على الشيخ أبي اسحاق وسمع بها من جماعة، رحل عن بغداد ثم رجع إليها لرد قلم استعاره وعاد إلى بلده فمات بها... وأشنه: قرية من بلاد أنربيجان متصلة بابل ..

لا تستحلوا الحرم

قال الإمام ابن الجوزي: - وقد ورد المدائن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في طريقه لما قاتل الخوارج بالنهرين وجاز بها لما خرج إلى صفين فرأى بعض أصحابه تلك الحال فتمثل:

جرت الرياح على محل يبارهم
فكانوا كانوا على ميعاد
فإذا النعيم وكل ما يلهي به
يوماً يصير إلى بلى ونفاد

فقال علي عليه السلام: لا تقل هكذا ولكن قل كما قال الله عز وجل: - كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوماً آخرين - ان هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحو موروثين ثم استحلوا الحرم فحلت بهم النقم، فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم -

هل أنت معتبر

قال الأصمعي: - دخلت على الرشيد يوماً وهو يقرأ كتاباً ودموعه تتحدر فلما أبصرني قال: أرايت ما كان مني قلت: نعم يا أمير المؤمنين فقال: أما انه لو كان لأمر الدنيا ماريت هذا ورمي بالقرطاس فإذا فيه شعر لابي العتاهية:

هل انت معتبر بمن خربت
ومن غدا مضى عساكره
ويمن الال الدهر مصرعه
وتجرات منه عساكره
ويمن خلت منه أسرته
ويمن خلت منه منابر
أين الملوك وأين عزهم
صاروا مصيراً أنت صائر
يا مؤثر الدنيا للآله
والمتعبد لمن يفلخره
كل ما بدا له ان تذل من الـ
بنيا لمن الموت أخره

فقال الرشيد: والله لكانني اخاطب بهذا بون سائر الناس فلم يلبث بعد ذلك إلا قليلاً حتى مات.

الشيشان ليست كوسوفو

وروسيا ليست يوغوسلافيا !!

نكرت صحيفة -بابيس- الإسبانية ان الشيشان ليست كوسوفو، وروسيا ليست يوغوسلافيا، وللابيمير بوتن ليس سلوبودان ميلوسيفيتش، وهذه الاختلافات الأساسية الثلاثة هي التي تفسر لماذا جاء رد فعل الغرب إزاء مأساة الشيشان فائراً، ولماذا لم تستخدم اليد الصارمة لوقف مأساة الشيشان، كما حدث في كوسوفو من قبل، وأشارت الصحيفة إلى أن دول الاتحاد الأوروبي قد تخلت عن التهديد وعن فرض عقوبات ضد روسيا والاكتفاء بمحاولة إقناعها بإيجاد حل سياسي للامنة الشيشانية. وفي محاولة لتفسير اعتبار ما يحدث في الشيشان على أنه امر داخلي روسي وإضفاء شرعية على الموقف الفائر للاتحاد الأوروبي إزاء روسيا، نقلت عن أحد دبلوماسيي الاتحاد الأوروبي قوله: لا أحد - هنا - يرغب في إثارة مزيد من المشكلات لبوتن، ولهذا لم تصدر عن الاتحاد الأوروبي تهديدات أو فرضت عقوبات، وفي هذا الاتجاه الحذر أقر أعضاء الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر بياناً ملتبساً بالعبارة الداعية إلى احترام حقوق الإنسان ولكنها خالية من التهديدات، والبيان مثقل بالعبارة الدبلوماسية المراوغة، مثل: أعرب المجلس عن قلقه الشديد إزاء الحملة العسكرية في القوقاز.. أو ان المجلس قد اذان الاستخدام العشوائي للقوة!!



معاهد دينية تتصدى لآجاء التنصير في جنوب إفريقيا

96 مسجداً، كما توجد بها عدة مدارس إسلامية، تعمل على تعليم مبادئ الإسلام وتحفيظ القرآن الكريم لأطفال المسلمين.

وأول مسجد في جنوب إفريقيا بني عام 1812م، وكان للمسلمين فضل كبير في محاربة العنصرية في البلاد. وبعد انتهاء الحكم العنصري، أصبح المسلمون يمارسون شعائهم في حرية تامة، ولهم نشاط تجاري وسياسي ملحوظ حيث يشغل المسلمون مناصب بارزة في الأحزاب السياسية في جنوب إفريقيا و10 في المائة من مقاعد البرلمان.

ونجح علماء المسلمين في التصدي للحملة التي تشهدها وسائل الإعلام ضد المسلمين، ويزداد يومياً عدد الداخلين في الإسلام.

وقد أنشأ المسلمون مدارس وجامعات إسلامية، فهناك أربع جامعات، اثنتان في جوهانسبيرج والثالثة في دوربان والرابعة في نيوكاسل، إضافة إلى جامعتين للبنات في جوهانسبيرج ودوربان.

ترميم مسجد تايبيه الكبير

احتفل المسلمون في تايوان بإتمام ترميم مسجد تايبيه الكبير الذي بني عام 1957م.. نكر ذلك الأستاذ يونس عبد الحي، من مكتب الممثل التجارية لتايوان، حيث قال: إن الترميم أتى بعد أن ألت ملكية الأرض للمسلمين، حيث كان عليها نزاع مع إحدى الشركات التي أقامت دعوة لإزالة المسجد وأخذ الأرض. وقد كسب المسلمون المسجد لأن المحكمة في تايوان قررت أن المسجد أثر تاريخي، والقانون ينص على عدم إزالة الآثار. وذكر أن عدد المسلمين في تايوان 60 ألف مسلم، يؤدون شعائهم في 6 مساجد، موزعة على بعض المدن الكبرى وهناك مساجد لها أكثر من 42 عاماً، وسيؤدي عشرون حاجاً فريضة الحج هذا العام 1420هـ.

نشاط إسلامي لدار

القرآن الكريم في كينيا

تقوم دار القرآن الكريم بمنطقة تيري في كينيا بشرق إفريقيا بتعليم 200 طالب وطالبة بالقسم الداخلي و600 طالب وطالبة بالقسم الخارجي، حيث يعلمون أمور دينهم واللغة العربية وتحفيظ القرآن. وقد تخرج من قسم تحفيظ القرآن الكريم 500 طالب وطالبة، وتخرج من قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية 200 طالب وطالبة. وتقوم الدار بتعليم 100 شخص من الكبار، من الرجال والنساء، بالإضافة إلى المسلمين الجدد، أمور دينهم كما يقوم قسم الدعوة بدور فعال، بإلقاء المحاضرات وعقد اللقاءات وتوزيع الكتب وتساهم الدار في تقديم العون للمحتاجين من المسلمين من كساء وغذاء وغيره.

قال رئيس جمعية العلماء المسلمين في ترانسفال في جنوب إفريقيا أن إفريقيا قارة مسلمة، حيث أن عدد المسلمين فيها ما بين 65 و70 في المائة، لذلك يجب علينا تنسيق الجهود في مجال الدعوة، والتصدي لمحاولات التنصير وقد رصدت الكنائس المسيحية في عام 1984م مبلغ 14 بليون دولار للتنصير في إفريقيا.

وأضاف أن جنوب إفريقيا تقع في الطرف الجنوبي لقارة إفريقيا، وتنقسم إدارياً إلى أربع ولايات هي: الكاب وترانسفال وناتال وأورانج فري ستيت.

وبداية كان الوجود الإسلامي في شرق البلاد قبل 300 عام، ثم في غربها قبل 140 عاماً، وحالياً، هو الدين السماوي الثاني في البلاد، وعدد المسلمين حوالي مليون نسمة، يعيش نحو 600 ألف منهم في ولاية الكاب وتتوزع النسبة المتبقية على ولايتي ناتال وترانسفال وولاية أورانج فري ستيت.

وعند المساجد 500 مسجد، أشهرها يقع في كيب تاون وجوهانسبيرج ودوربان، ففي مدينة الكاب وضواحيها

التعريف بالإسلام في ألمانيا

عقد في مدينة فوبرتال الألمانية الشمالية الغربية لقاءاً للتعريف بالإسلام والحوار مع المسلمين، وذلك في مجلس بلديتها الواقع في قلب المدينة الصناعية. وكان اتحاد الشباب المسلم وهو فرع يتبع مجلس المسلمين الأعلى في ألمانيا قد دعا أهالي مدينة فوبرتال وضواحيها للتعرف على الإسلام ولقاء المسلمين والتعرف على عاداتهم عن كثب. ودعا الداعية الأستاذ محمد صديق، وهو ألماني مسلم، ويشرف على دار الإسلام الواقعة في قرية لوتسلباخ القريبة من فرانكفورت ليحاضر عن الإسلام، وبجيب على أسئلة الذين يودون معرفة الإسلام أكثر مما يقرأون عنه في الكتب والصحف الألمانية، أو ما يسمعون عنه في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وكان عنوان اللقاء ألف سؤال وسؤال عن الإسلام.

اهتمام سلاح البحرية

البريطاني بالمجندين المسلمين

يزايد اهتمام سلاح البحرية البريطاني باجتذاب مجندين بريطانيين مسلمين، ومن الأقليات الأخرى بتوفير التسهيلات الخاصة بهم، وقد تم توفير الطعام الحلال الإسلامي على السفن التي يعمل عليها بحارة مسلمون. وقال وزير القوات المسلحة البريطاني أنه تمت مضاعفة أعداد المجندين المسلمين، ومن الأقليات الأخرى في السنتين الماضيتين، وشملت التسهيلات المقدمة للنساء المسلمات تغطية الساقين والزراعي وتوفير أماكن للصلاة في سلاح البحرية.

بطلان من تونس

مدينة تونس، من مدن المغرب العربي، وهي عاصمة الجمهورية التونسية، موقعها على البحر المتوسط في شمال إفريقيا، وعدد سكانها سبعة ملايين نسمة، ومساحتها 164,150 كيلو متر مربع.

يحدها شمالاً البحر المتوسط، وشرقاً البحر المتوسط وليبيا، ويحدها جنوباً ليبيا والجزائر وغرباً الجزائر ويتكون سطحها من سهول ساحلية وجبال متوسطة الارتفاع في الشمال الشرقي وأراض منخفضة في الوسط والداخل.

وتعتبر العاصمة تونس من أهم المدن والمرافق التونسية وهي عاصمة البلاد السياسية والاقتصادية والثقافية، ونظراً لأهميتها فقد استقطبت السكان من مختلف البلاد بحيث يبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة.

ولقد اكتسبت تونس شخصيتها الإسلامية منذ دخول الإسلام إلى أراضيها في عهد الخليفة عثمان بن عفان بعد أن كانت مكاناً ومقرراً لمدينة طنجة القديمة التي شهدت حضارات متطورة، وقد عرفت تونس سيطرة الدول والدويلات عليها منها الدولة الحفصية وفي التاريخ الحديث العثمانية. ومن ثم فرنسا وعرفت تونس عبر التاريخ باسم تونس الخضراء نظراً لكثرة الأخضرار: الأشجار في مختلف أراضيها وتتميز

العاصمة تونس بتراث إسلامي وعربي عريق يتلمسها الناظر في أثارها وملاحمها العمرانية ومساجدها وشوارعها وأسواقها التجارية، وفي أحيائها القديمة والداخل إلى تلك الأسواق والشوارع يشعر بالدخول إلى عمق التاريخ والتراث الإسلامي، ويتلمس من خلالها مراحل حكم الدول الإسلامية لهذه البلاد.

ولا تزال تونس القديمة تظهر فيها الهندسة المعمارية الإسلامية واضحة المعالم، بل يأخذك منظر التونسي أو التونسية بملايسهما التقليدية العربية إلى ماضي تونس العريق، والزاثر لبسوت تونس بقميس، أيضاً، ملامح تلك التراث العربي في أسلوب الحياة المنزلية وفي أنوار واثاث المنزل التونسي.

المعروف أنه يوجد بتونس جامع الزيتونة، وهذا الجامع التاسع لم يكن جامعاً فحسب، بل هو جامعة، أيضاً ومؤسسة.

تضم جامع الزيتونة مكتبة كبيرة تحتوي على مخطوطات نادرة، وكانت تضم أكثر من أربعين ألف مخطوط، وباختصار تعتبر جامع الزيتونة من الآثار الإسلامية الهامة في تونس وتحيط بها أسواق العطارين والنحاسين والأسواق التاريخية التقليدية التي تجمع بين حوانيتها مختلف الأنواع والأدوات الأثرية الخشبية والنحاسية والفضية والذهبية. والناظر إلى هذا الجامع يرى مهارة المهندس المسلم في تصميمه وتصميم منارته حيث تبرز الزخرفة والخطوط ويبرز جمال هندسته في سقفه وجدرانه المميزة القائمة على أعمدة صخرية صلبة.

يسعى المشروع كما هو واضح من عنوانه إلى العمل على إدماج المرأة في التنمية عن طريق الاعتراف بها وبشخصيتها من الجوانب التربوية والصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وفتح فرص التعلم والعمل أمامها بالمساواة مع الرجل من غير فرق أو تمييز ومحاربة كل العوائق التي تؤثرها عن ذلك والتي تريد أن تسلبها حقها في الاستقلال بشخصيتها الذاتية ومنها المفاهيم التقليدية التي ترى أن العنصر النسوي ناقص في الكفاءة والاستعداد للمشاركة في تنمية المجتمع ومنها ، كذلك ، نصوص مدونة الأحوال الشخصية التي يلج المشروع بتوجيه من المنظمات النسوية على أنها تعرقل بشكل جدي إمكانيات مشاركة نصف المجتمع وتؤثر من الناحية الاجتماعية سلبا على النساء والرجال والأطفال.

وكما سلف فإن تحسين حال المرأة من الجوانب التربوية والصحية والتعليمية وتأهيلها للإسهام في تنمية المجتمع اقتصاديا قضية غير قابلة للنزاع والجدال لأن كل إصلاح لحالها من هذه الجوانب وغيرها هو إصلاح للمجتمع برجاله ونسائه معا.

إلا أن هناك استدركا منهجيا على هذا لارتباط به من حيث غايته المحدودة المطلوبة ولكن من حيث الوسائل المؤدية لهذه الغاية والجالية لمنافعها المادية والمعنوية وهو

استدراك بفرضه الواقع ويوجبه المنهج العلمي الذي يحتمه المنطق ، لأن من المعلوم أن لكل غاية وسائلها المؤدية إليها وأنه يجب ، دائما ، انتقاء الوسائل السديدة الجالبة للنفع المتوخى من غير ضرر.

فمن المعلوم طبيا على سبيل المثال ، أن اختيار العلاج المناسب والمطابق للحال ضروري وأن الخطأ في اختيار الدواء من حيث نوعه أو قدره ومن حيث مناسبه لبنية المريض البنية وبيئته الاجتماعية والجغرافية والمناخية لابد أن يؤدي إلى عكس المراد. ومن قديم كان شعار الأطباء الذين يجتهدون للبحث عنه وتحصيله هو- الدواء الذي لا داء معه- اتقاء للدواء الذي يجلب معه امراض اخرى.

وإذا كان هذا معلوما بالضرورة في ميدان الطب والعلاج فإنه يجب أن يكون معلوما أن تشخيص الأمراض الاجتماعية وانتقاء وسائل العلاج المناسبة مطلوب ، كذلك ، وأن الخطأ في ذلك يؤدي إلى عواقب مادية ومعنوية أخطر من تلك نراها حين يموت مريض بسبب خطأ طبيب.

ومن المعلوم ، أيضا ، علميا وتاريخيا أن البيئة الاجتماعية والهوية الثقافية مما يجب مراعاته في كل إصلاح يبتغي نفع الناس وتحسين أحوالهم ماديا ومعنويا أن الإنسان

يتألف من جسم وروح وأن صلاح جانبه المادي مرتبط بصلاح جانبه الروحي والمعنوي وأن كل تعريض أو إفراط في هذا الجانب أو ذاك تترتب عنه كوارث اجتماعية تؤدي إلى خراب حضاري ، لا ، لعواقبه .

وثمة بعد هذا بديهيات مسلمة هي أن لبلادنا الشرقية الإسلامية خصوصياتنا المستمدة من حضارتها الشرقية وثقافتها الإسلامية المميّزة لها عن باقي الحضارات والثقافات في مبادئها ومعنوياتها تتجلى بالخصوص ، في وجود التزامات دينية أخلاقية مفروضة عرفا وقانونا لا يمكن تغيبها أو تجاهلها. إنها خصائص فارقة لا بد من مراعاتها في كل تدبير أو تخطيط يوضع لإصلاح أحوالنا فمن حيث كوننا مسلمين فإن علينا واجبات دينية تصل إلى رتبة الالتزام القانوني التعاقد الذي بطوقنا بفروض وواجبات وإلا كنا ناكثين للعهد وناقضين للعقد الإيماني لأن - لإله إلا الله محمد رسول الله - التي هي مدخل المسلم إلى عقيدته- عقد بكل الدلالات الاصطلاحية التي يضيفها القانون على الكلمة.

فالمغرب حسب الترتيب التاريخي ، أمازيغي مسلم عربي . وبحسب الترتيب الديني الأزلي مسلم ، أولا ، لأن العقيدة سابقة للأصل ثم هو بعد ذلك أمازيغي عربي أو عربي أمازيغي ، فلا أهمية كبيرة لتقديم ذاك أو تأخير هذا مادامت القيادة والسيادة للإسلام ، الذي كان قبل وجود الإنسان حسب المستفاد صراحة من الآية الكريمة الكبيرة - وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى - سورة الاعراف/ الآية : 172 - الدالة على أن الأئمة التزم بديننا بروحه- في عالم الذر- وقبل أن ينحدر من صلب أبيه إلى رحم أمه بل قبل أن يكون هناك صلب ورحم . واستنادا إلى هذا كله فإنه لا بد من الحرص على تحقيق التوازن بين المبادئ والروحانيات المكونة للهوية الثقافية لبلادنا ، من حيث انتمائها الإسلامي القار والمعترف به رسميا تلافا للأضرار الناتجة عن الاختلال بهذا التوازن .

وهذا يحتم علينا أن نجتنّب تغليب الماديات على الروحانيات أو تفضيل الاقتصاد على الأخلاق وهو ما يعني بعبارة أخرى اجتناب التضحية بالعرض في سبيل كسب المال وجلبه وكفى بما تقدمه لنا الحضارة الأوروبية، اليوم، من شواهد دليلا على الأخطار الشائنة والقائلة الناجمة عن الإفراط في الاهتمام بالماديات وإهمال شق الروحانيات حيث انحصر معيار التقدم والازدهار الاقتصادي في الدخل الفردي والجماعي والسعي لرفعه ولو عن طريق المحرمات الدينية والتقليدية المعروفة ولو كانت هذه المحرمات هي الاستثمار الصريح للعرض وتسخير المرأة للترويج التجاري بتلك الطرق والأساليب المتنوعة التي تفنن الأوروبيون في ابتكارها وتبييضها، أيضا، كما يبييض تجار المخدرات أموالهم.

هذه هي الكارثة سقطت فيها الحضارة الأوروبية ومازالت تمنع في السقوط إلى أن جعلت كل التقدم الذي حققته هياكل فارغة بدون روح تعطيها القيمة الإنسانية التي لا تتحقق الا بوجود تلك الأخلاق والالتزامات الفطرية التي لا بد منها لتحقيق للإنسان وأعماله الأفضلية على الحيوان والبهائم.

انكر كل هذا أو انكر به تمهيدا لأن أصل إلى أن لنا بيئة اجتماعية وهوية ثقافية خاصتين لابد أن نراعيها فيما ندير ونخطط للخروج من التخلف الاقتصادي والتأخر الاجتماعي إلى أن المشروع جاء، خاليا، من مراعاة هذا وخطط ما خطط

بعض ما يجب أن يقال عن خطة العمل الوطنية لإدماج المرأة في التنمية

خطة بدون التزام ديني

إعداد الأستاذ: أحمد باكو

عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

وبر مادير وكان المغرب صاحبة من أوروبا بعلمانياتها المشهورة ونظرتها المعروفة إلى الحرية بذلك المفهوم الفوضوي، الذي يعطي للإنسان الحق في التحرر من الالتزامات الفطرية التي كانت، دائما، محل احترام ونظرتها، بالخصوص، إلى الأسرة من حيث كون الأبوة والأمومة والأخوة والمحرمية قيما قانونية، يجوز أن يتصرف فيها الرجال والنساء حسب هواهم الشخصي ، لنرى ما نراه اليوم من انحطاط مشهور في جانب العائلة أو الأسرة من حيث أن عقد الزواج صار أوهن العقود على الإطلاق لأنه أكثرها تعرضا للخرق والانتهاك ، فلا يكاد يبرم حتى ينقض ويخان. إن أي إصلاح مهما كان لا يمكن أن ينجح وينتج إلا إذا راعى وجود الأسرة وأخلاقيها الحافظة لها والضامنة لاستقرارها ليس لأنها التزامات فطرية قانونية لا يمكن تجاهلها فحسب ولكن لأنها، أيضا، قيمة اقتصادية ضرورية لإنتاج الثروة الصالحة والإنسان السوي السليم في جسمه وروحه وعقله ودينه وبيئته الاجتماعية والثقافية.

وهل احتاج لأن أنكر أو أنكر بحقيقة ظاهرة لا يخفيها الغريبون ولا يستطيعون أن يخفوها وهي تضرر اقتصادهم بسبب فساد الأسرة لديهم لأن انحلالهم الأخلاقي المعروف أدى إلى إنشاء جيل فاسد متحلل من التزاماته الوطنية فأخذ لحب وطنه تبعا لنفقاته أو حرمانه من حب أبويه مستعد لأن يسرق ويقتل من غير سبب !

وهل يخفى على أحد أرقام الجريمة في أوروبا بكل أنواعها التي تلوّق أرقامها عننا على الرغم من أن العكس كان هو المتوقع لكون أرقام التمدرس والتعلم وكل مرافق التأهيل الاجتماعي لديهم أوجد وأوفر مما عننا.

إنها نتيجة منكوسة معكوسة لا ينكر الأوروبيون أنها ناتجة عن انحلال الأسرة وانعدام البيت السليم الذي فيه أب وأم يجمعهما زواج دائم مستقر يبقى مع الطفل إلى أن يرشد بل انعدام هذا الزواج نفسه في كثير من الأحيان ، لأن من المعلوم أن المجتمع هناك يعاني من كارثة - الحمل بدون زواج- حيث تدفع الأرحام كل بود أفواجا من اللقطاء

يدخلون إلى الدنيا بنفس الطريقة التي تضع بها الكلاب والأبقار مواليدها .

إن الإنسان هو رأس المال الأول السابق على المال والخبرة ، ولا تتحقق للمولود البشري إنسانيته إلا إذا خرج إلى الوجود بطريقة تعاقدية قانونية تضمن له أن يعيش بين أب وأم مخلصين لعقد الزواج من غير خيانة، في بيت يعمره الأبوان وينتج له أن يرضع من ثدي أمه ويسكن حضنها وحجرها السنوات الضرورية كما يقول ويوصي المختصون من الأوروبيين أنفسهم ، الذين يؤكدون، اليوم، بالاستناد إلى تجارب علمية أن احتياج الطفل إلى حضن أمه وحجرها صحيا وتربويا لا يقل عن احتياجه إلى رحمها وهو حمل في طور التخلق

وجرائم الأحداث المعودة ،اليوم، من الأوبئة الاجتماعية التي خرجت من البيت الأوروبي المنحل لتفتك بحضارتها وتهدم معالمها الجبارة الباهرة ، ليس لها من سبب سوى انعدام البيت السوي الضروري لنشأة الإنسان السليم الجسم والعقل ، والذي يحتاج إليه الفرد صحيا وتربويا احتياجه إلى الرحم في طوره الجنيني كما سلف.

إذا عدنا لمحاكمة المشروع على مقتضى هذه المسلمات فإننا سنفاجأ بأنه خال مما يفيد ولو بالدلالة الضمنية أنه راعى هذه الخصائص والمميزات التي تضع بيننا وبين الأوروبيين فوارق لا بد من مراعاتها عملا بقواعد العلاج

والإصلاح وإن واضعيه لم يخطر ببالهم أن الامواج المقبولة للمرأة، يجب أن يتم ذلك على نهج يحتفظ لها كرامتها وشخصيتها ويجنبها مخاطر التشعيل المعروفة بأن يتم، على نحو يقيها من التعريض في البيت والأسرة من حيث كونها زوجة وأما تتحمل التزاما طبيعيا بتربية الأولاد ورعاية بيت الزوجية وأن يتم ذلك على نهج يحتفظ للأولاد حقهم في حضانة أمهاتهم وتحصيل منافعها المادية والمعنوية التي تتطلب، أولا، وقبل كل شيء وجود الأم وحضورها وأن يكون حضنها وحجرها مفتوحا ، دائما، أمام الطفل يرضع منه زمن الرضاع ويأوي إليه طيلة السنوات الأولى من عمره ليجد فيه ذلك الدعم الضروري لبناء شخصية الطفل من غير عقد أو انحرافات.

إنها لكارثة مهلكة اقتصاديا واجتماعيا أن يتجاهل المشروع هذه الحقائق والمبادئ العلمية وأن يخطط ويبرمج لإصلاح حال المرأة من هذا الجانب المادي المتعلق بالعمل وكسب المال من غير أن يهتم بما يحفظ عليها عرضها من حيث كونها زوجة وأما ومن حيث كون هذا الفارق يعطيها حقوقا ويلقي عليها التزامات من نوع خاص.

ومن حيث أن مجتمعنا الإسلامي الملتزم دينيا يجب عليه أن يحمي أمهاته وبناته وأخواته من أن يصبحن أداة لجلب المال عن طريق الانشغال بأعمال تسيء إلى كرامتهن ، مثل الإشهار التجاري وعرض الأزياء والترفيه عن السياح وتذليلهم، والمنابر الممارسة باسم الفنون الجميلة ، وغير ذلك من الوثائف التي فتحتها الحضارة الأوروبية أمام النساء بعد أن تحررت من الالتزامات الأخلاقية وأباحن عرفا وقانونا استثمار اعراضهن لغناء الخزائن الرسمية بالعملة الصعبة .

أرجو من الذين أتوقع منهم أن يعدوا هذا الكلام من قبيل الرجعيات المعوقة لنهضة المرأة وحريتها واستقلالها الاقتصادي، من أصحاب المشروع وغيرهم اجتنابا لأي جدال عقيم أن يحتكموا معنا إلى معيار أظنه سيكون حاسما عادلا وهو أن ينظروا استفتاء شعبيا يشارك فيه الأطفال قبل البالغين يسألونهم فيه هل يرضون ويرتاحون، لأن يكون المال الذي يكتون به الخبز ويتعلمون بالمدرسة مجلوبا عن طريق أمهات وأخوات وبنات يعملن في بعض الوظائف المهنية التي فتحتها الحضارة الأوروبية أمام المرأة من نوع ما ذكر وشبهه!

إننا نستطيع أن نجزم بأن الجواب سيكون - لا طويلة عريضة ومعها غضبة تنذر بأن السؤال في حد ذاته ينطوي على إهانة لأننا إزاء إباء فطري يعاف بكل ما تستحليه الاعراف الأوروبية ،اليوم، في تشييل النساء بنوقها المريض الذي يفضّل المال على العرض

لما أظن أن طغلا يمكن أن تطاوعه غبرته الفطرية على أن يرضى لوألدته أن تعمل كاتبة لدير تترزين له وتختلي به وتطيعه وتخلص له أكثر مما تفعل مع والده .

إن أخطر خطأ يمكن أن يقع فيه عمل يسعى إلى تحسين حال النساء في بلادنا أن يجيء خاليا من الالتزام الديني ومقتضياته الضرورية، وأن يتجاهل، وهو يخطط ويبرر ويبرمج لإصلاح حال الأمهات والأخوات والبنات ، أن للأسرة المغربية تقاليد إسلامية تميزها عن الأسرة الأوروبية التي لا تحرم الحرام.

معالم أساسية في تاريخ الصحة العقلية عند العرب والمسلمين

إعداد الأستاذ: العربي الغساني
رئيس قسم التعليم سابقا بوزارة التربية الوطنية

الضرب، أصلا في إخراج الأرواح الشريرة من أجساد أولئك المرضى، بل إنهم كانوا يلجأون في العصور المظلمة إلى إحراق المرضى العقلين الذين يستعصى شفاؤهم بدعوى استقرار تلك الأرواح فيهم.

ومن بين الأطباء الذين تطرقوا لمعالجة الأمراض العقلية في مؤلفاتهم في هاته الفترة وإلى بداية الركود العلمي العام. نذكر: ابن بطلان الذي اعتبر العوامل النفسية من الأسباب الستة العامة في التأثير على صحة البدن. وهي الهواء، والماء، والنوم، والمشرب، والاستقرار والاحتضان، والحركة والسكون، بالأحداث النفسية.

وعلى بن رضوان الذي يتضمن كتابه -الكفاية في الطب- إشارات إلى علاقة الوسواس بالتفكير وارتباط النبض بالربو، والغرق والغضب والخوف.

والطبيب الأندلسي عبد الملك بن زهر المتوفى سنة 557هـ/1162م والذي يعد من أشهر الأطباء الذين تطرقوا للأمراض العقلية في كتابه -التيسير في مداواة والتدبير- كما أشار داود بن عمر الانطاكي -توفي 1008هـ/1600م إلى تأثير العوامل النفسية في صحة الجسم، وعدد جميع الأنواع المعروفة للأمراض النفسية ووضيقت المجال لتتبع كل المعالم الأساسية في مجال الصحة العقلية، كما يضيّق المجال لتتبع جهود باقي الأطباء العرب والمسلمين الذين عالجوا تلك الأمراض، والذين زخرت كتبهم بالمعلومات القيمة عن الطب العقلي، وهكذا كانت حركة الصحة العقلية شاملة، وتستهدف تخفيف وطأة الأمراض العقلية والانحرافات الاجتماعية واتخاذ الإجراءات الوقائية في كل مرفق من مرفق المجتمع، مما يدل على الجهود التي بذلها علماء العرب والمسلمين في ميدان الطب النفسي طوال تاريخهم، ومعالجة الأمراض العقلية بوسائل البحث العلمي على الشاكلة التي ولجوابها العلوم الأخرى.

المريض بالصحة، فمزاج الجسم تابع لأخلاق الناس -ابن سينا: توفي 429هـ/1038م الذي اعتبر حالات النبض من المؤثرات التي لا تخطئ في الاستدلال على نوع المرض العقلي. وحين تناول الأمراض العقلية، أكد على تمسكه بالمنهج العلمي السليم في استقصاء أسباب هذا المرض، وقال عبارته المشهورة: نحن لأنبالي حين نتعلم الطب -أن ذلك المرض يقع أو لا يقع - وإن رصدنا للمعالم الأساسية للصحة العقلية في تاريخنا الطويل، والزاهر بالاكشافات والإبداعات العلمية والحضارية، يقودنا إلى القرن الثاني عشر الميلادي والقرن الذي تلت، والتي ازدهر فيها العلاج العقلي إما ازدهار. فقد توصل الأطباء في هاته الفترة إلى ماتحدثه العوامل النفسية كالتوتر والقلق والخوف من تأثير في بعض الأمراض الجسدية يؤدي إلى اضطراب وظيفي أو تلف عضوي كما تذكروا من أن الأمراض العقلية تصيب الأجهزة والأعضاء الخاضعة لتأثير الجهاز العصبي المستقل، ومنها الجهاز التنفسي والدورة الدموية والقلب وارتفاع ضغط الدم الأساسي. وهي من المعالم الأساسية في تاريخ الصحة العقلية سبق بها طب العرب والمسلمين، الطب الحديث بعدة قرون وهم بذلك تجاوزوا نظرة الحضارات السابقة، إلى الأمراض العقلية، على أنها حالات ناتجة من تسلط الأرواح الشريرة على الجسم. وهي نظرة استمرت في أوروبا القرون الوسطى حيث كانت معالجة المصابين بهذه الأمراض تتم بالتقييد بالأغلال، والمبالغة في

واللجوء إلى الحيل المنطقية. وإسحاق بن عمران هذا كان من أشهر الأطباء الذين تناولوا الأمراض العقلية بالبحث والمعالجة. وفي القرنين التاسع والعاشر الميلاديين وقع تغير في المفاهيم الطبية حيث استعملت وسائل وأساليب متعددة ومتجددة كالعلاج بالإبرياء النفسي وباللون والطبيب، وبالموسيقى وجس النبض، ومن المعالم الأساسية التي تسترعي الاهتمام في مجال الصحة العقلية في تراثنا العربي والإسلامي، لهذا التاريخ هو ما تم رصده فيما يأتي:

1- اعتبار الأمراض العقلية والانحرافات النفسية نتائج سوء توافق الفرد مع الجماعة في وسط دوامة الانفعالات الحادة.

2- وضع اعظم الموسوعات الطبية، وتاليف الكتب والمراجع وابتكار الآلات الطبية.

3- إقامة المارستانات ورفع مستوى الكفاية الطبية فيها، وتمكينها من استيعاب عدد كبير من مرضى ضعف العقول، والمصابين بالصرع، وعلاجهم طبقا لأحدث الوسائل، وقد ظهر في هذه الفترة عمالقة الطب العربي والإسلامي نذكر من بينهم: الرازي -توفي 320هـ/932م الذي كان منزله عيادة تخصصية، تابع فيها تلامذته بروسهم وزاولوا بها تجاربهم. ويضم كتابه -الهاوي- عدة إشارات عن الأمراض العقلية، وهو الذي أشار بان على طبيب الجسم أن يكون أولا طبيبا نفسيا. وهو الذي أكد على أهمية العامل النفسي في المعالجة وقال -على الطبيب أن يوهم

2- الابتعاد عن ممارسات الكهانة والشعوذة والسحر في علاج الأمراض العقلية والاعتماد على الطب العلمي.

3- التوصل من خلال أبحاث الأطباء وتجاربهم إلى نتائج أجود من تلك التي كانت عند الإغريق حتى أن وعيهم فاق الحد في مجال العناية بمرضى العقول.

4- إنشاء مؤسسات للأمراض العقلية يتسم العمل فيها بالطابع الإسلامي والخلقي والإنساني. ويعزى إلى الأطباء العرب، الفضل في أنهم أول من عالج الأمراض العقلية بطريقة إنسانية.

وتزخر كتب التراث الطبي بالعديد من الفصول والإشارات المتعلقة بالصحة العقلية نذكر من بينها كتاب -غريوس الحكمة- لعلي بن زين الطبري توفي 247هـ/861م الذي اعتبر الأمراض العقلية من الأم الراس. وعدد من بينها الصرع والمرض الكاهني الذي يتكهن صاحبه، وتظهر له أشياء عجيبة مثل الوسوسة والهلوسات وهو حين يعرض ذلك في كتابه المذكور يبين أن العلل قد تكون من أسقام نفسية مثل الحزن والضعف والعشق. وعلاج ما يعرض للنفس من نحو ذلك إنخال السرور، ونفي الهم والخوف عنها بالأحداث السارة الموائمة للمريض.

ونذكر، كذلك، لإسحاق بن عمران توفي 295هـ/908م -رسالة عقالة في الماخيوليا- أو الاكتئاب التي تصف كتب التراث الطبي بانها لم يسبق إليها، وقد أوصى فيها مؤلفها بالاستعانة بالعلاج النفسي للمصابين بالأمراض العقلية عن طريق المواساة والتزهد.

لقد أدرك العرب منذ عدة قرون ضرورة الاهتمام بالصحة العقلية، والعمل على علاج المريض من التوترات، والالام، والضغط النفسي، التي تكبل طاقاته. وكانت لهم في ذلك أساليب ومناهج متعددة، وبدت في عصورهم معالم جمة، لزال الطب الحديث يلجأ إليها في علاج بعض الأمراض العقلية إلى وقتنا الحاضر.

وقد خضع العلاج في العصر الجاهلي إلى المفاهيم السائدة عن العوامل المفضية إلى الأمراض العصبية، فكانت تغل هذه الأمراض بمس من الشيطان، بالأرواح الشريرة التي تدخل صحة الإنسان فتمرضها. وإذا كنا لا نعرف الكثير من الأمراض العقلية عند العرب قبل الإسلام، فإن بعض الأخبار المتعلقة بطبهم وفراسطهم، تدل على معرفتهم ببعض هذه الأمراض ومحاولة علاجها إما بعقاقير طبية عشبية وإما بمجموعة من الرقي والتائم والخزرات وغيرها كالكهانة والسحر.

وبعد ظهور الإسلام سجل الأطباء العرب إنجازات هامة، ويرجع ذلك في الدرجة الأولى إلى موقف الإسلام ومبادئه من العلم، والحث على طلبه من كافة مصادره. ثم إلى نظرتهم إلى الأمراض كظاهرة حياتية يعتمد في علاجها على أسس علمية. ومن دراسة القرآن الكريم، وأحاديث الرسول -ص- التي عرفت فيما بعد ب-الطب النبوي- تتبين لنا المبادئ الطبية الأساسية التي كانت ركيزة التطور الطبي في عصر الرسول -ص- والعصور التي تلت، وهي في مجملها تتعلق بقواعد الصحة والدعوة إلى مداواة الأمراض، والتماس الشفاء منها، بالأساليب الطبية العلمية، ونبد الخرافات والسحر والشعوذة. وتعتبر الاهتمامات الآتية من المعالم الأساسية التي بدأت تجرس في ميدان الصحة العقلية في تاريخ العرب والمسلمين.

1- اعتبار بعض الحالات العقلية أمراضا جسمية وإخضاعها للتشخيص والعلاج.

الجالية الإسلامية في أوروبا معاناة مزدوجة

إعداد الأستاذ: عبد النبي الشراط
كاتب وصحافي/ الرباط

التكاليف المرتفعة لعملية الدفن فالحقير هنا يساوي 1.20.000 مليون وعشرون ألف فرنك فرنسي وإذا أضفت إليها مشتقات القبر من صندوق -تابوت- وغيره فإن المبلغ يتعدى مليونين ف.ف. وأكثر من هذا فإن عائلة الميت مرغمة -بحكم القوانين الفرنسية- على توقيع عقد تقضي بنوده بحرق رفاة الميت بعد 50 سنة عاما مواتية لتاريخ الوفاة.

ففي إطار الرفض السلطوي الدائم لمطالبة المسلمين، لم تلب السلطات الفرنسية رغبة ممثلي الجالية الإسلامية المتمثلة في تنظيم زيارات دورية تقفدية لأحوال السجناء. حتى في المناسبات الدينية، وفي شهر رمضان المبارك من كل عام فإن السلطات تفوض الأمر لراهب نصراني يتولى زيارة السجناء المسلمين ومن خلاله، فقط، يتوصلون بالتوقيت الرمضاني -إفطار وإمسك- ولنتصور جميعا هذا الواقع، راهب مسيحي هو الذي يحدد للمسلمين مواعيت فطورهم وسحورهم وأوقات صلواتهم، إنها مأساة تحدث في ظل غياب تام للمنظمات الإسلامية الفاعلة التي تملك تأثيرا لدى السلطات الفرنسية، ونعتقد أن هذه المهمة منوطة بالدرجة الأولى بكل من رابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي والتي نأمل أن يصلها هذا الصدى لعل مسؤولي المنظمات يتوجهون لهذه المدينة وغيرها، ولا تركز هذه المنظمات نشاطها في العواصم فقط.

إنه بإمكان رابطة العالم الإسلامي التي عودتنا، دائما، على الوقوف بجانب الأقليات المسلمة في الغرب - أن تتدخل لدى السلطات الفرنسية المركزية لحثها على الرضوخ لمطالب المسلمين البسيطة جدا، والمتمثلة في النقط التي أدرجناها في هذا المقال.

ولعلنا في مقال أو مقالات لاحقة نتطرق لمشاكل أخرى وفضايا تهم جالياتنا الإسلامية في بلاد المهجر، هدفنا الأول والأخير إيصال مطالب هذه الفئة -من إخواننا وأبنائنا الذين رضخوا ويرضخون لقوانين جائرة تمس عقيدتهم بالأساس - إلى المعنيين بالامر والساشرين على شؤون العباد فعل الذكرى تتفع المؤمنين.

ذلك أن سلطات مدينة بيجون وجهت إخطارا للجمعية الإسلامية هناك تشعرها فيه بانها آخر مرة تسمح للمسلمين ببيع أضحيتهم في مجزرة بلدية المدينة بالرغم من التسعيرة الفاحشة التي يدفعها المسلم لصندوق المجزرة والتي تتراوح بين 50 و80 فرنك فرنسي، وابتداء من السنة القادمة 2000 - فإنه على من يرغب في إحياء سنة إبراهيم الخليل عليه أن يتوجه إلى مناطق تبعد عن المدينة المذكورة بين 45 و60 كلم. ولن تتم عملية الذبح في هذه المناطق هي: مدن/ليون وفيلاري لبنون وشاطو شينون- إلا في بعض الضيعات بمقابل مادي يتراوح بين 50 و100 ألف.ف.

واستفسرت بعض ممثلي الجمعية الإسلامية بديجون وغيرهم من تدخل قنصليات وسفارات بلدانهم في الموضوع، فكان الرد بان القنصلية المغربية بديجون وحدها تدخلت لدى سلطات عمالة المدينة دون أن تصغي هذه الأخيرة لاقتراحاتها، وهي مصرة على تنفيذ قرارها الجحف بحق المسلمين دون أن تراعي هذه السلطات مشاعر المسلمين، وما يمكن لقرارها هذا أن يسببه من أذى ومتاعب لهم.

الثانية: ولعل الإشكالية الثانية التي تواجهها الجالية الإسلامية في هذه المدينة بالذات، تلك التي تتعلق بالموتى المسلمين، فقد رفضت نفس السلطات السماح للمسلمين بإنشاء مقبرة خاصة لدفن موتى المسلمين طبقا لما أمرت به الشريعة الإسلامية، والمسلمون هناك مضطرون لدفن موتاهم في مقابر النصارى واليهود وبمواصفات غير إسلامية، أضف إلى كل هذا،

تعدد مشاكل الجالية الإسلامية في أوروبا وتتنوع حسب أنظمة كل دولة وطريقة تعاملها مع هذه الجالية التي أضحت -حسب بعض هذه الدول- تشكل مصدر قلق وخشية بالنسبة للمسؤولين فيها.

فأفراد وتجمعات هذه الجالية يعيشون بين نارين، فالدول التي تستضيفهم لم تشاء أن تعترف لهم بالعديد من الحقوق الإنسانية التي تنادي بها أوروبا في محافلها ومؤتمراتها، أقل هذه الحقوق يكمن في عدم الاعتراف بالخصوصيات الدينية رغم أنهم يشكلون أداة اقتصادية واجتماعية في بلدان إقامتهم عكس ما هو مذكور للجاليات الأخرى وعلى رأسها الجالية اليهودية، ونظرا لشعب هذه الخصوصيات وتعددنا فإننا نكتفي هنا بالطرق لاثنتين منها:

الأولى: في المناسبات الدينية وعلى رأسها عيد الأضحى المبارك، فالسلطات الفرنسية -على سبيل المثال- لا تسمح للمسلمين ببيع أضحيتهم في الأماكن القريبة من منازلهم وبالتالي فهي -أي السلطات- ترفض رفضا باتا تخصيص مجازر خاصة بالمسلمين على الأقل ليتمكنوا من إحياء هذه الشريعة الإسلامية التي أمر الله بها خليله إبراهيم عليه السلام ولكي تكون المعلومات التي تقدمها للقارئ دقيقة وموثقة فإننا سنركز في هذه المقالة على معاناة الجالية الإسلامية في واحدة من أهم المدن الفرنسية وهي مدينة -ديجون- Dijon الواقعة شمال وسط فرنسا. فخلال إقامة قصيرة قضيتها بهذه المدينة سمعت إلى الاتصال بالعديد من ممثلي الجالية الإسلامية هناك عملا بالحديث النبوي الشريف -من أصبح ولم يهتم بامر المسلمين فليس منهم- واستنادا إلى هذا الاهتمام طلعت على أمور أقل ما يقال عنها أنها لا تنفق إطلاقا ومبادئ الجمهوية الفرنسية التي تنادي بالحق والعدل والمساواة.

حكاية

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

يقول الله تعالى : والذين آمنوا اشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعنكم الله العظيم . صدق الله العظيم .



وجعل بينكم مودة ورحمة الآية

فيل لرجل حكيم : صف لنا الزوجة الصالحة ؛ والتي تسر الزوج ؟
فقال : الزوجة الصالحة هي التي تصون كرامة الزوج ، وتحفظ عرضه ، وتقدس شرفه ،
وترعى ماله ، وتحترم أهله ، وتجله في حضوره ، وتعظمه في غيبته ، وتحب ما يحبه . وإن
كان غير محبوب لديها . وتكره ما يكره . وإن كان غير مكروه عندها . تهتم بكل ما يهتم
به ، وإن تصرف وجهها عن كل ما يصرف وجهه عنه ، وإن تغضب لكل ما بغضه ،
وترضى لكل ما يرضيه ، إن جاء بقليل استكرته ، وإن جاء بكثير شكرته . تستيقظ قبل أن
يستيقظ ، وتنام بعد أن ينام ، وتتحلم إذا جهل ، وتلين إذا قسى ، وتسكت إذا ثار ، ولا
تتمارض بين يديه ، ترضى بكل ما يرضيه ، ولا تبكي وهو يضحك ولا تضحك وهو يبكي ،
ولا تفرض عليه أمرها ، ولا تلزمه رأيها ... ولا تعامله معاملة الخادم الأجير ، ولا تنتقده
في عمل ، ولا تعيب عليه في نظام ، ترفع قدره بين أهلها ، وتعظم منزلته بين جيرانها ،
تطلع على كل حسن ، وتخفي عنه كل قبيح ، إن شكا إليها واستسأ ، وإن شكا منها
انصت ، تعزيه إن كان حزينا ، وتخلف عنه إن كان مهموما تسهر بجانبه إن كان مريضا ،
وتساعده إن كان محتاجا ، وتظهر من الأمانة الطمأنينة ، وتعمل نفسها ما وسعها الجمال ، وتظهر
من الأفعال أحسنها ، وتظهر من الأمانة الطمأنينة ، وتحاول أن تملأ قلبه وعينه ، تقابل
سبلته بالحسنة ، لا تصلي صلاة التطوع إلا بإذنه ولا تصوم صوم التطوع إلا بإذنه ولا
تخرج من البيت إلا بإذنه ...

حديث
نبروي

قال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم : أنا
زعيم بيت في ربح
الجنة لمن ترك المراء وإن
كان محقا ، وبيت في
وسط الجنة لمن ترك
الكذب وإن كان مازحا ،
وبيت في أعلى الجنة لمن
حسن خلقه .
حديث صحيح رواه
ابو داود ، رياض
الصالحين ، باب حسن
الخلق ، ص : 273 .

في رحاب الوديعه

إعداد الأستاذ : عمر الريموني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان صلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم
تسلما .
اللغة العربية من اشرف واطهر واقوم اللغات ويكفيها فخرا انها
لغة القرآن العظيم بدليل قوله تعالى وهو خير القائلين : [إنا أنزلناه
قرانا عربيا] الآية .
واللغة العربية لها من المكانة والشرف ما أخبر به تعالى في محكم
التنزيل واصفا لغة الطاهرين المخلصين من المؤمنين وهم في جنات
الخلد [تحيتهم فيها سلام] الآية ، وهذا دليل أكيد أن لغة الجنة هي
اللغة العربية ، هذه اللغة التي زكاه الله - عز وجل - وجعلها سهلة
مستساغة ومحكمة في اجزأ الألفاظ والعبارات والمعاني .
لذلك فحرمة هذه اللغة كبيرة وعلى الناس أن يجتهدوا في إبراز
معالمها وجوانبها المشرفة .
ومن أخطر ما تلاحظه في هذا العصر أن الناس نسوا أو تناسوا
فضل وشرف هذه اللغة ولم يكونوا لها الاحترام اللائق بها .
وإني لأزالت أنكر وأنا صغير مع عم لي وهو من حملة كتاب الله ،
عز وجل ، وهو الآن في دار الحق ، كنا نجوب بعض طرقات المدينة ، فإذا
به يبصر جريدة مكتوبة باللغة العربية وهي مرماة وسط كومة من
الأزبال ، فإذا بي أراه ينشل تلك الجريدة بغضب مثير ويصيح بأعلى
صوته مستنكرا هذه الفعلة المشينة .
وكما نلاحظ أن هناك عدد من الباعة لا يقيمون لهذه الأمور وزنا
وتراهم يبيعون مواهم في أوراق وصفحات كتبت باللغة العربية .
هدانا الله لخير السبل اجمعين ووفقنا لما فيه صلاح هذه الأمة .

خشخاش .. مكتشف أمريكا الحقيقي

فقد أورد مؤرخ الإسلام الكبير المسعودي صاحب
مروج الذهب اكتشاف العرب المسلمين بقيادة
المكتشف العربي العظيم خشخاش ، يقول المسعودي :
وقد ذهب قوم إلى أن هذا البحر (أي المحيط
الاطلسي) أصل ماء سائر البحار وله أخبار عجيبة
قد أتينا على ذكرها في كتابنا - أخبار الزمان - في
أخبار من غرر وخاطر بنفسه في ركوبه ومن نجا
منهم ومن تلف وما شاهدوا منه وما رأوا وأن منهم
رجلا من أهل الأندلس يقال له ، خشخاش ، وكان من
فتيان قرطبة وأحداها ، فجمع جماعة من أحداها ،
وركب بهم في مركب استعصمها في هذا البحر المحيط
فغاب فيه مدة ثم عاد بغنائم واسعة ، وخبر مشهور
عند أهل الأندلس .
وقد ذهب كثير من مفكري ومستشرفي الغرب إلى
الاعتقاد بصحة هذه الرحلة وفي مقدمتهم المستشرق
الروسي - غناطيوس كراتشكوفسكي - الذي تحدث
عن الرحلة وحاول قدر استطاعته تحديد توقيتها .
وقد قامت محاولة أخرى لمجموعة من الناس
اسمهم المغرورون برحلة إلى أمريكا وقد تناولها
الشراف الإبريسي في كتابه - نزهة المشتاق - نترك
نقلها خوف الإطالة .
إن على العرب والمسلمين أن يطلعوا على تاريخهم
ليعلموا أن أجدادهم قاموا بجهود علمية في ميدان
الطب والجبر والهندسة والكشف الجغرافية مما
اضطر علماء أوروبا لدراسة آثارهم .
ما أحوجنا إلى إعادة الاعتبار إلى المكتشف
العربي الأندلسي - خشخاش - الذي قام برحلته
العظيمة وحق لنا أن نفخر به ونذكره كما يذكر
الغريون كريستوف كولومبوس .

يخطئ كثير من الكتاب والمفكرين العرب المسلمين
عندما يصنفون مزاعم الغرب الذي يدعي أن الذي
اكتشف أمريكا هو المكتشف الرحالة - كريستوفر
كولومبوس - وقد قامت البلدان الأمريكية وفي
مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية قبل سنوات وفي
نكري وصول كريستوفر كولومبوس وبالتحديد إلى
جزر البهاما بتكريم ذكره ولنا - هنا - بصدد
تقويم شخصية كولومبوس مكتفيا بما ذكر من
أخلاقه السيئة ما يندي له الجبين وعقله المختل في
المؤلفات التي ألفها المترجمون الغربيون - أضف إلى
ذلك - هذه الروايات المتناقضة التي تجعل شخصية
هذا المكتشف أقرب إلى الأساطير من أي شيء آخر ،
فمن قائل أن هدف الرحلة كانت من أجل تأسيس
وطن قومي لليهود ومن قائل غير ذلك .
ولو أردنا مزيدا لأورنا ما ذكره الباحث - لطف الله
قاري - في ندوة الأندلس عندما قال : - عندما أبحر
كولومبوس إلى الغرب في رحلته الشهيرة سنة 1492م
كان معه من الآلات الفلكية بوصلة بحرية من اختراعات
ملاحي العرب وتنسب إلى الملاح الشهير أحمد بن
ماجد وجهاز طوره الفلكي الشهير كمال الدين بن
يونس وخرائط بحرية ومزاول شمسية وجدول فلكية
وخيوط رصاص لسبر أغوار البحر ، وكل هذه الأدوات
الأخيرة من اختراعات الأندلسيين المسلمين -
فلبس الهدف في مقامنا هذا دراسة رحلة
كولومبوس ولكن الهدف هو إحقاق الحق وهو أن
المكتشف العربي الأندلسي خشخاش هو المكتشف
الحقيقي للقارة الأمريكية . وفي تراثنا العربي
الإسلامي عشرات الإشارات إلى اكتشاف العرب
للقارة الأمريكية .

وفي الألف ليلة وليلة



بعدما كشفنا
في الحلقة السابقة
خبر تلك الطائرة
التي احترقت عن
أخرها بكل ركابها
ولم ينج من
الضحايا سوى
القرآن العظيم ،
وكذا خبر تلك
السفينة العجيبة
الغريبة ، والتي
كتب عليها بخط عربي واضح وبارز في جانب من زعانفها عبارة - شأن الله
- وفي الجانب الآخر عبارة : - لا إله إلا الله -
ها نحن - اليوم - نكشف حادثة أخرى مثيرة حدثت في إحدى ضيعات
أحد الصالحين بمحافظة كفر الشيخ بمصر واسمه المرحوم ليبي حيث أن هذه
الضيعة كانت بها نخلة بلح وكانت على مدى عشر سنوات لا تثمر بلحا ولا
تخرج رطباً ولكنها الثمرت وما أروع ما الثمرت هذه النخلة حيث أن في قمة
هذه النخلة أخذ الجريد يتقارب فيما بينه ويندمج ويتطابق ويمتزج ليكتب
كلمة - الله - جل جلاله . وهي تظهر بخط واضح جميل وفي نقش بديع
ومثير كما جاء في الصورة .

ولقد تحدثت عدة صحف عن هذه الظاهرة ونشرت تحقيقات هامة في هذا الشأن .
والأكثر عجباً وأشد إثارة أن نفس النخلة تخرج في نفس الجريد ونفس
السعف في العام الموالي اسم - محمد - بنفس الخط والشكل والنقش . كما
جاء في الصورة .



تعرضت الأسرة في التاريخ المعاصر للنيل منها باسم المذاهب والأفكار أحيانا وتبني
بعض الأنظمة القديمة والجديدة الدخيلة على الإسلام بوجوه مختلفة تارة باسم
الديمقراطية وأخرى باسم المشاركة وثالثة باسم حقوق المرأة ورابعة باسم مساواتها مع
الرجل : خامسة باسم التعددية .. : الحرية والإباحية ونصف المجتمع وتعابير ما أنزل
الله بها من سلطان .
والإسلام ضمن للمرأة كل ما يتناسب مع طبيعتها ووضعها كائن وخلفها من كل ما
يخدش حياءها أو يهين كرامتها .
ولعل هؤلاء الحاقدين الذي يتحركون تحت مظلة الغزو الفكري الأجنبي المستورد
ويريدون المرأة سلعة تباع وتشترى من أجل ترويج منتجاتهم الساقطة ونواياهم غير
خالصة كما أن هناك من يحاولون نشر عبر القنوات الفضائية أفكارهم المسمومة
والفاسدة لتخريب أخلاق المجتمع .
إن الأسرة عمادها الأم ، والطفل يكتسب من أمه مبادئه وأخلاقه ، عقائده ولغته والخير
كل الخير في إعطاء المرأة كل حقوقها من أجل كرامتها والحفاظ على عفتها وشرفها
بعيدا عن الابتذال والترجل والترهل والتقليد .

عقيد

على

المجتمع

المؤرخ والجغرافي العلامة: أبو الفداء الذي جمع بين الحكم والعلم

إعداد واختيار: الأستاذ الطاهر العروسي

اشتهر ثلاثة من ملوك المسلمين - على مدى تاريخهم - بحبهم للعلماء والأدباء، وجمعهم لهم، واقتباسا منهم، وهم: المأمون الخليفة العباسي، ابن هارون الرشيد، المتوفى سنة 218 هـ، بطوس. وسيف الدولة الحمداني، وكان أكثر من المأمون جمعا للعلماء وترحيبا بهم. وكان أمير دولة الحمدانيين في شمالي الشام، وعاصمته حلب، وهو معدود المتنبئ المشهور، وتوفي سنة 356 هـ بحلب. ثم أبو الفداء، الأيوبي، ملك حماة، وهو أكثر الثلاثة إضفاء لعلم العلماء إذ كان هو نفسه عالما ضخما، ومصنفا كبيرا، ومؤرخا وجغرافيا، وملا ذكره فيها أفاق الأرض.

وإن اسم أبي الفداء - اليوم - مكتوب بالخط العريض على جدار قاعة الجمعية الجغرافية في باريس. إلى جانب كبار الجغرافيين العالميين، بعد صدور عشرات الطباعات والترجمات لأثاره في الجغرافيا والتاريخ، على مايلق بعالم كبير مثله لم يشغله الملك عن العلم، ولا العلم عن قيادة الجيوش وحفظ الديار والقيام بحق الرعية. وهذه الكنية: أبو الفداء - هي علم على مترجمنا، ملك حماة في القرن الثامن الهجري. ولم تعرف لشهور معروف قبله، لكن كثيرا من العلماء والأدباء في زمنه، وبعده، كانوا بهذه الكنية القداء به وتقربا من منزلته، أشهرهم:

الشيخ رشيد، أبو الفداء، اسماعيل، المعروف بابن المعلم، وهو فقيه حنفي من أعلام الفقهاء والمفتين، توفي سنة 724 بمصر ودفن بمقبرة القرافة. وكان مولده بدمشق.

والحافظ ابن كثير، المحدث والمفسر والمؤرخ المعروف، واسمه: اسماعيل بن شهاب الدين بن عمر بن كثير، ألف التفسير المعروف باسمه، والبداية والنهاية في التاريخ. وقد توفي سنة 774 هـ، وكانت كنيته أبا الفداء.

وأبو الفداء اسماعيل بن محمد بن يونس البعلكي، عماد الدين، من علماء الحديث الز - حريف -، له سنة 720 هـ وتوفي 786 هـ.

وسامي السراج: الكاتب المناضل العلمي في بكور هذا القرن المولي، وهو سوري من مدينة حماة نفسها، عاصمة مترجمنا، ورحل إلى مصر، بعد حطوب، واستقر فيها عمره، يكتب في كبريات صحفها وصحف الشام والعراق، فكتب في السياسة، وكوكب الشرق، ومصر الحديثة، والجهاد، وكان أدبيا في أسلوبه، سياسيا عربيا في طروحاته، وكان يوقع أكثر مقالاته بكنيته: أبي الفداء، وبها عرف حتى وفاته في مدينة حماة عام 1960م.

ويلاحظ أن كل من تكتنى بابي الفداء مقتنيا بالملك العالم كان اسمه، اسماعيل، كالملك العالم، ماعدا - سامي السراج - فإنه كنى بالكنية للحماية التي له، ولمنزعه فيه علمي مع منزعه الأبي والوطني.

واليوم، تسمى حماة في سورية مدينة أبي الفداء، وأول من سماها كذلك - النادي الأبي - الحموي عام 1925م في مهرجان أدبي عربي دعي إليه الأقطاب من البلاد العربية.

أما جلة علماء المسلمين قبل ستمائة سنة فقد جرت أعلامهم بهذه العبارة: قال صاحب حماة يعقوب أبا الفداء، كما يقول الأسنوي في طبقاته وابن كثير في البداية والنهاية والقلقشندي في صبح الاعشى.

نسبه ومولده :

أبو الفداء هو إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي بن مروان. وشاهنشاه هو أخو صلاح الدين الأيوبي، فيكون أبو الفداء من نسل أخيه. وهؤلاء الأباء في نسبه هم ملوك حماة إذ كانت حماة لهم من عهد عمر بن شاهنشاه، وهو تقي الدين عمر، الملك المظفر الأول، وكان محمود جد أبي الفداء هو الملك المظفر الثاني، وكان أباه أبي الفداء أمراء حماة وملوكها منذ عهد عاهل الأسرة والإسلام السلطان صلاح الدين - رحمه الله - وخلفائه من بعده، حتى خرج الملك من الأيوبيين إلى ممالكهم في مصر والشام، فخرجت حماة فترة وجيزة من ملك آل أبي الفداء، ثم أرجعها إليهم - أو بالأحرى لأبي الفداء نفسه سلطان الممالك بمصر والشام: الناصر محمد بن قلاوون الذي كان شديد المحبة والإكثار لأبي الفداء، ومعرفة حقه.

وكان مولد أبي الفداء في دمشق، بدار الزنجيلي، وكان أهله قد جفلوا إليها من حماة أيام الغزو المغولي، ثم عاد أبو الفداء مع أسرته إلى حماة حتى تولاها واستولى على سديتها وانغمس - وهو فيها - بالحكم والعلم جميعا.

تحصيل العلم

نشأ أبو الفداء في مدينة حماة فشارك مع أهله في الحروب لصعد الغزاة من صليبيين وتتار، وأكب على طلب العلم، فنكر ابن الشحنة استاذًا واحداً للملك أبي الفداء هو زهير الدين الأبهري، أخذ عنه أبو الفداء الرياضيات، والهندسة والهيئة - الفلك - وغيرها. ونكر أبو الفداء لنفسه استاذًا آخر هو القاضي جمال الدين محمد بن واصل الحموي، في معرض ذكره، وفاته - سنة 696 هـ - وابن واصل هو مؤلف تاريخ: مفرج الكروب في أخبار دولة بني أيوب الذي حققه الدكتور جمال الدين الشيبان بمصر، ونكر أبو الفداء أنه كان يأخذ عن ابن واصل حلا واضحا لاشكالات كتاب إقليدس ويستفيد منه ويعرض عليه مايحل بنفسه.

ولقد مهر أبو الفداء في علوم شتى، كالفقه والتفسير والأصلي والنحو وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب - مع الاستعداد الصحيح - والعروض، والأدب والتاريخ والنظم والنثر وغير ذلك وكان شاعرا مرموقا.

أما تصانيفه الجليلة فهي: المختصر في أخبار البشر، وتقويم البلدان، والكناش والعروض والأطوال، ونظم الحاوي الصغير، والموزين - والتبر المسبوك في تواريخ الملوك ومختصر اللطائف السننية في التواريخ الإسلامية، وشرح نظم العافية، ومجموع في الأخلاق والآداب والزمرد والوعظ.

وإن أشهر هذه المؤلفات لأبي الفداء كتاباه في التاريخ والجغرافية، أي كتاب المختصر في أخبار البشر، وكتاب تقويم البلدان.

كتاب المختصر

كتاب المختصر كتاب في التاريخ العام في أربعة أجزاء أرخ فيه للبشرية منذ الخليقة حتى سنة 729 هـ الموافق 1329م، إلى ما قبل وفاة أبي الفداء بقليل، يقول حاجي زادة في - كشف الظنون - أن المختصر في أخبار البشر في مجلدين للملك المؤيد صاحب حماة المتوفى سنة 732 هـ أورد فيه التواريخ القديمة والإسلامية ليكون تذكرة مغنية عن مراجعة الكتب المطولة، واختصره من الكامل - يعني من ابن الأثير - وغيره، ورتبه على الستين -.

ولما فشا الكتاب احتل به العلماء، فاختصره ابن الوردي بعدما راه - ندرة من الكتب - وزاده حسنا، فالحق به أعيانا وسما - تنمة المختصر ونيله من حيث وقف أبو الفداء إلى آخر سنة 745 هـ.

كما اختصره، أيضا، ابن الشحنة المتوفى سنة 815 للهجرة ونيله إلى زمانه وسما: روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر، والكتابان هذان مطبوعان.

ولقد فشا الكتاب الفدائي - المختصر - في أوروبا مترجما إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر، فاصدره - ريسكاوالدر - في ميينا مترجما مع الأصل العربي في خمسة مجلدات كبيرة سنة 1794م ومن قبل ذلك، بسنين، وفي - غوتنكن - نشرت قطعة منه مع ترجمتها وشرحها عام 1776م، كما نقلت قطعة أخرى منه إلى الفرنسية ونشر في باريس بإشراف - بوقرجيه - كما ترجم موري جزءا منه إلى الإنجليزية، ثم طبع في الاستانة نقلا عن طبعة أوروبا عام 1869م كما طبع العلامة - فلايشر - قسما من تحت عنوان - Abulfedaa Historia H.O. Fleisher وذلك في ليبزيغ عام 1831م وجعل فيه النص العربي مع الترجمة اللاتينية.

تقويم البلدان

أما كتابه - تقويم البلدان - فهو الأكثر شهرة عند الغربيين، وكانوا به أشد احتقالا وله أكثر تلقفا، فطبع في لندن بالعربية واللاتينية، وطبع منه في ليبزيغ مايعلق منه بخوارزم وبلاد ماوراء النهر والشام، وطبع في غوتنكن مايعلق منه بالبريكية، وترجمته - رينو وجوبار - إلى الفرنسية، وطبعها في ثلاثة مجلدات سنة 1883، والفرنسيون يسمون هذا الكتاب - جغرافية أبي الفداء -.

وإن نسخا مع ترجمتها من هذا الكتاب موجودة في فيينا وباريس، وتوجد في مكتبة لندن تحت رقم 727 النسخة المخطوطة التي صححها أبو الفداء نفسه من هذا الكتاب حسبما نقل الدكتور عبدالرحمن حميدة في كتابه: أعلام الجغرافيين عند العرب.

وفي المكتبة القاهرية بدمشق نسخة من تقويم البلدان مخطوطة على الصفحة الأولى منها أبيات من نظم شرف الدين الحسن بن ريان بثني فيها على المؤلف والمؤلف بقول فيها:

كتاب ببيع نظمته واختراعه

وأبداعه قد فاق تاليفه الكتاب تضمن من وصف البلاد غرابا محاسنها كل العقول بها تسبي وترتيبه في غاية الحسن وأصح ولا راق حتى خلت الفاظه الصبها فأكرم بمن أبدى وأبدع وضعه

وفاقي به الإتاق والسبعة الشهباء وقد بدأ أبو الفداء كتابه هذا الذي نحن بصده وهو من تقويم البلدان... بمدخل كوزموغرافي بعد أن مهد له بمقدمة بين فيها الدافع إلى تأليفه، وهو أنه لم يجد كتابا جغرافيا قبله موفيا بغرضه، وكان يود لو أن المؤلفين الجغرافيين قبله ذكروا الإحداثيات الجغرافية للمناطق التي يدرسونها، من طول وعرض، وأنهم لم يهتموا ضبط الأسماء.

ثم يدرس أبو الفداء، بعد المدخل، الكرة الأرضية كلها، على هذا الترتيب: جزيرة العرب، مصر، المغرب، إفريقيا الاستوائية إسبانيا والجزر الشمالية، بلاد الشام، بلاد ما بين النهرين، خوزستان، فارس، سجنستان، البنجاب، الهند والصين، الجزر الأندونيسية وبحر الصين، أرمينية، القفقاس، إيران الشمالية، أقاليم الخزر، خراسان، طخارستان - وهو القليم يقع، اليوم، في كل من إيران الشمالية الشرقية وتركمانستان، خوارزم وبلاد ماوراء النهر - أي شرقي أمو داريه.

وخطة أبي الفداء، في ذكر هذه الفصول تشمل جزاين، فالأول: نظرة اجمالية للمنطقة ووصف حدودها وتضاريسها وأقسامها السياسية وعناصرها العرقية وعاداتها الطرية، ويذكر، أيضا، أبنيتها الأثرية ذات القيمة والمسالك المعروفة. والثاني - جداول تشتمل على هذه الحقول -

المصادر التي استقى منها أبو الفداء المعلومات ودرجة طول المدن الرئيسية وعرضها، والإشارة إلى المناخ والإقليم، وضبط كتابة الأسماء، ووصف موجز خاطف لكل مدينة.

ويرى الدكتور عبدالرحمن حميدة - وهو رئيس قسم الجغرافية في جامعة دمشق - أن هذه الجداول هي أعظم شيء في كتاب أبي الفداء، وهي التي أحلتها المقام السامي عند علماء الغرب ويقول: إن أبا الفداء استقى هذا التنظيم الجدولي من طبيب عربي ظهر في القرن العاشر الميلادي - هو - ابن جرلة - وطبقه أبو الفداء على الجغرافيا - فكان مبدعا حقا ورابعا ذا أصالة -.

وكان - حاجي خليفة - قد ميز - تقويم البلدان - هذا عن أمثاله من كتب الجغرافيا التي ألفها أعلامها كإبن حوقل والشريف الإدريسي وابن خرداذبة وغيرهم، وميزه، أيضا، من الكتب المؤلفة في تصحيح الأسماء كتاب الانساب للسمعاني والمفصل - لياقوت، وميزل الأرتياب، والفصل - وجميعها لم تشتمل إلا على القليل بينما كان كتاب أبي الفداء محيطا

بما سبق من كتب في هذا الفن - وأما كتاب أبي الفداء - الكناش - ذكره الشهاب الحفاجي أحمد بن موسى في كتاب: ربحانة الإلباء، ولم يطبع بعد، والمجلد الأول موجود في دار الكتب المصرية، وقد كتب على أغلب كراساته:

- بلغ مقابلة بين يدي مؤلفه أدام الله أيامه - ويظهر الورقة الأولى منه خط صاحب - كشف الظنون - حاجي خليفة المتوفى بالقسطنطينية سنة 1067هـ.

وأول الكتاب - الحمد لله الذي ليس لعلمه غاية، ولأجوده نهاية - - ثم - قال مؤلفه: هذا كتاب كناش مشتمل على عدة كتب: الكتاب الأول في النحو - وقال في آخره - كان الفراغ من جمعه وتأليفه في العشر الأول من شعبان سنة 727 هـ - ومعنى كناش: الأصل الجامع لعدة فروع.

وأما كتاب أبي الفداء - العروض والأطوال - فبيحث في بعد البلدان الأقصى عن خط الاستواء.

وأما - نظم الحاوي - فالحاوي كتاب فروع معتبر عند الشافعية، وأبو الفداء شافعي، والحاوي كتاب وجيز اللفظ، بسيط المعاني، مهذب المباني، حسن التأليف والترتيب كما هو جيد التفصيل والتبويب. وقد نظمته غير رجل في الملة، منهم أبو الفداء، ثم شرح منظومته الحاوية هذه القاضي ابن البارزي الحموي المتوفى سنة 738 هـ وسيرد ذكره ثانية -.

أما كتابه - التبر المسبوك في تواريخ الملوك - فله فيه تاريخ الممالك الترك والجراسكة سلاطين مصر والشام، وقالت فهرسة دار الكتب المصرية أنه يبتدئ بسلطنة شمس الملوك - دقماق السلجوقي - المتوفى سنة 499هـ.

وباقى كتب أبي الفداء مخطوط حتى اليوم، وبعضها لم يجمع على ذكره أصحاب التراجم، ولكن ذكره علماء أفراد كابن الشحنة الذي ذكر له - نواير العلوم -.

هذا، ولأبي الفداء بلاء في الحرب وجهاد فقد حضر حصار حصن المرقب سنة 684 هـ وعمره فوق الثانية عشرة بقليل. وكان مع والده في جيش سيف الدين قلاوون، وفيه انتصر المسلمون وكان يوما مشهودا، كما اشترك، في السنة نفسها، في حصار طرابلس الشام مع السلطان قلاوون، وكان أبو الفداء - أيضا - بصحبة والده. وقد انتصر المسلمون يومئذ، أيضا، وطردوا الأفرنج عن طرابلس -.

وتوالت حروب أبي الفداء مع العساكر المصرية القلاوونية في الشام وتركيا، كما تصدى للقتار سنة 702 هـ في الشام وهزمهم ومن معه من القواد هزيمة منكرة.

وقد كان عهد أبي الفداء، ملكا في حماة، عهد ازدهار علمي وأدبي، فاستحضر العلماء والأدباء من شتى البلاد، فجاءه منهم أعلام منهم ابن مالك الذي ألف في حماة الفهنة المشهورة في النحو المعروفة باللفية ابن مالك، وأولها:

كلامنا لفظ طيب كاستقم.

اسم وفعل ثم حرف للكم وينكر الأستاذ - إحسان العظم - رحمه الله - فبيحث له عن حماة في عصر أبي الفداء أن ابن مالك نظم اللفية هذه في جامع - القاق - بحماة، ويطلق عليه الحمويون اليوم جامع - القان - ويظن الأستاذ إحسان أنه كان موجودا بالقرب من دار ابن البارزي - أي أسفل الباشورة، قرب متحف حماة حيث كانت دور أبي الفداء -.

مع السنة

إعداد الأستاذ: مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة/ فرع شفشاون

الله- وذكر أبو داود عن قتادة أنه بلغه أن نبي الله -ص- كان إذا رأى الهلال قال:- هلال خير ورشد هلال خير ورشد، أمئت بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول: الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا-
فالمعامل في السنة العطرة يدرك أن كلام النبي -ص- كله نكر خالص لله، عز وجل، فأمره ونهيه وتشريعه للامة نكر منه لله، ومن هنا نقول:- إن النبي -ص- كان ذاكرة لله في كل أحيائه، وعلى جميع أحواله يجري نكره مع انفسه قائما وقاعدا وعلى جنبه وفي مشيه وركوبه ومسيره ونزوله، وكيف لا يذكر الله، وهو أكمل الخلق على الإطلاق والفضلهم خلقه وخلقاً، فاصطفاه الحق لسيدنا محمد لهذه الامة الخيرية المباركة هو تكريم للامة الإسلامية الخاتمة، فلنغفر بهذا النبي العظيم رسول الرحمة والهداية، ولله در عمه أبي طالب حين قال فيه هذه الابيات الجميلة الرائعة :

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر

فعبد مناف سرها وصميمها

وإن حصلت انساب عبد منافها

فلي هاشم اشرافها وقديمها

وإن فخرت يوما فإن محمدا

هو المصطفى من شرها وكريمها

وليعلم المسلم أن ما جاءت به السنة فيه كفاية المكتفي وهداية المهتدي، فمن هدي المصطفى-ص- انكار جليلة جديرة أن نستحضرها ونذكرها خاصة عند الوضوء، وقد ثبت عنه -ص- أنه وضع يديه في الأثناء، ثم قال للصحابه توضؤوا، بسم الله، وفي رواية قال-ص- لجابر -ص- ناد بوضوء، فجاء بالماء، فقال : خذ يا جابر ، فصب علي وقل بسم الله، قال فصببت عليه، وقلت بسم الله، قال، فرايت الماء يغور من بين أصابعه، وفي حديث أبي هريرة وسعيد بن زيد وأبي سعيد الخدري-ص- لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه-وفي أسانيد هذا الحديث لين، وصح عن النبي -ص- أنه قال:- من أسبغ الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء- نكره الامام مسلم وزاد الامام الترمذي بعد التشهد، هذا الدعاء اللطيف: اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين.
ولقد جعل الامام النسائي بابا خاصا في الادعية والاذكار لأعمال العبادة والعالها، فبين كيفية التعامل والانتباه من عمل الوضوء، وذكر باسناد صحيح، من طريق حديث أبي موسى الأشعري-ص-قال: أثبت رسول الله-ص- بوضوء، فتوضأ فسمعته يقول ويدعو:- اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي في رزقي -فقلت يا نبي الله، سمعته تدعو بكذا وكذا، فقال -ص- وهل تركت من شيء؟ أو ما يؤثر عن الحبيب المصطفى -ص- في الذكر والدعاء عند رؤية الهلال قوله-ص-:- اللهم امله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك

محمد حسن زنيبر

في ذمة الله



عن عمر ناهز سبعين عاما انتقل إلى رحمة الله بمدينة الرباط الأستاذ محمد زنيبر. شغل في حياته عدة مناصب سامية في الديوان الملكي ورئيسا للمحكمة العسكرية ورئيس غرفة في المجلس الأعلى ومديرا للسجون ومديرا للشؤون الجنائية والعفو. وحصل على عدة أوسمة ملكية تقديرا لكفائه العلمية والثقافية وإخلاصه وفائه للعرش العلوي المجيد.
وامام هذا المصاب لا يسعنا إلا أن نقدم تعازينا إلى أنجاله البررة توفيق - السعيد - نبيل وإلى السيدة، حرمة وكريمته رجاء وإلى أخواته فاطمة والسعيدة وحليمة، وإلى آل السكيرج وآل الصقلي وآل بنشقرون وآل التازي وآل الزنيبر. أسكنه الله فسيح جنته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كلمة عزاء في تأبين المرحوم الأستاذ حسن زنيبر ألقاها في بيته في اليوم الثالث من وفاته رئيس التحرير

المحمية. إن كل الذين ساعدتهم الحظ في التحدث إليه والجلوس بجانبه يستمعون ويستفيدون من علمه الفياض والذكريات التي يرويها عن الوطنية المغربية بصنق وعفوية تجعل المستمع إليه يلح عليه بالمزيد من نكر تلك التفاصيل الدقيقة الموثقة. أحيانا كنت أقاطعه :
- لماذا لا تسجل نكرايك في كتاب لماذا تحرمنا من جواهرك هاته ؟ فكان - رحمه الله - يجيبني بالإبتسامة المشرفة تغمر وجهه :

- إن الكثير من نكرايتي ومنكرايتي لا تزال لم تكمل بعد ولم اكتملها بعد كاملة ولكنني بصدد إتمامها حتى تكون جاهزة للنشر وللقرء.

كم كنت أتمنى أن أسعد بقلائه أيام عيد الفطر المبارك وقد منيت نفسي أن أطول جلستنا، واعتزمت أن أهاجته بدعوته إلى تسجيل حوار في المجلة الإسلامية، وكنت أعلم أنه لن يبخل إطلاقا على مستمعيه وقرائه بدرره العلمية لكن القدر شاء أن يفاجئنا باختارته الله إلى جواره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا يسعنا في ذكره إلا أن نقول في حقه ما قاله رسول الله -ص- يوم فقد لحذا كبد إبراهيم - : - العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا على فراذك يا إبراهيم لمحزونون- فنحن وجميع أحبائك يا أخي زنيبر على فراذك لمثالثون .

فعرزاء للسيدة حرمة الفاضلة ربعية وعزاء لأولاده العزيزين توفيق وسعد ونبيل وعزاء لكريمته المصونة رجاء، وعزاء لأصهاره وإلى جميع محبيه وأصدقائه. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

محمد الأخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم
إخواني وسائتي،

من مفارقات الحياة ومفاجئاتها العجيبة اني كنت على موعد مع المرحوم لزيارته بمناسبة عيد الفطر، كان، رحمه الله حريصا على زيارتي له كما كنت أنا الآخر حريصا على هذا اللقاء، ذلك لأن محمد زنيبر، رحمه الله عليه كان موسوعة علمية وثقافية وأدبية الشيء الذي جعلني أركن إليه كما يركن إليه جميع أحبائه وأصدقائه، فاستمع إلى نكراياته الوطنية وطريقة تحليله للتاريخ والقضايا الإسلامية. كان، أحيانا، يتصل بي هاتفيا وأنا - آنذاك - منسق للجنة الإنتاج الشعري بالإذاعة والتلفزة فيخبرني بشروعه في تدبير قصيدة للمناسبة الوطنية عيد العرش أو عيد الشباب، كان حبه للعرش العلوي وللوكة الأوفياء نابعا من قلب مطعم بالوفاء. كانت طريقته في كتابة إبداعاته الشعرية تتميز بالأنانة والهدوء فما أن يكتب بيتا من القصيدة ويقرأه ويراجعه ويطمئن إلى سلامته شكلا ومضمونا حتى يشرع في كتابة البيت الموالي وهكذا يتتابع إبداعه إلى أن يتم كتابة القصيدة، وكان - رحمه الله - يرفض المكافأة عن إنتاجه ليعلمه بأن ما يقدمه في هذه المناسبات هو حب خالص.

والمرحوم محمد زنيبر هو حبيب الجميع، تربطه بأحبائه أوثق الأواصر، فدمائة أخلاقه، وجميل سلوكه، ونبل مشاعره هذه صفات حميدة كانت طبيعية في شخصه، وهي صفات إن دلت على شيء فإنما تدل على تربيته الإسلامية العالية، تربية تستمد جنورها من القرآن الكريم والسنة النبوية، تربية اكتسبها كعالم جليل ينهل من منابع الأخلاق الإسلامية والفضائل

ظاهرة تقليد الغرب

إعداد الأستاذ: عمر الرماش /تاوانات

استفحلت بالمجتمعات العربية والإسلامية مظاهر سلبية خطيرة جعلتها تعيش التخلف والانحطاط والتهيه والضلال. ومن أبرز هذه الظواهر ظاهرة تقليد الغرب، وخصوصا، في النواحي السلبية المتعددة مما انعكس بشكل سلبي على الحياة العامة للمسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ... والإشكالية الخطيرة التي تعاني منها الامة هي المتمثلة في تقليد الفكر الغربي المعاصر للفكر الغربي . ولهذا فإن أزمة الفكر العربي المعاصر تتجلى في تخليه عن تراثه وحضارته وفكره الأصيل واندماجه في الفكر الغربي الدخيل، فهو يعمل على استيراد بضائع فكرية جاهزة ومحاولة صياغتها في البيئة العربية والإسلامية، وقد بلغ من علو بعض المفكرين المتغربين أن دعا إلى أخذ الحضارة الغربية بخيرها وشرها وإيجابياتها وسلبياتها، هكذا -إن- يعلن الفكر العربي الحديث عن اغترابه عن الامة واللث وراء التقليد الأعمى للغرب والانسلاخ عن هوية العقيدة مما نتج عن ذلك الانحراف والتفسيخ والتحلل في جميع المجالات.

المظاهر السلبية لتقليد الغرب:

افتتن العرب والمسلمون في العصر الحاضر بالغرب وحضارته ومدينته فاصبحوا يقلدونه في كل شيء، وخصوصا، في النواحي والمظاهر السلبية الخطيرة على المجتمع والامة ومن أهمها:

- مظاهر الأكل والشرب واللباس.
- الاهتمام بإشباع الحاجيات المادية فقط دون نظيرتها الفكرية والروحية.
- الولع باللهو واللعب والعبث كالموسيقى والغناء والرقص والأفلام النافذة والساقطة .

- التأثر بالمذاهب والتيارات الفكرية والفلسفية والإيديولوجية والسياسية كالليبرالية والاشتراكية والشيوعية واليسارية والراسمالية والعلمانية.

- تتبع آخر المستجدات في مجال الموضة والاختراعات السخيفة وعروض الأزياء والسيارات الفخمة.

- تعاطي المخدرات والخمور والقمار والميسر والبناصيب .
- إنشاء الملاهي والمراقص والنوادي الليلية وقاعات الألعاب .
- التفسيخ والانحلال الأخلاقيين والانحراف وتعاطي الإجرام والعدوان.

أما في ما يخص الجوانب الإيجابية والمهمة من الحضارة الغربية فقد أهمله المسلمون ولم يولوه أي اهتمام أو عناية وهي من بين أسباب وأسرار تقديسها وقوتها، وخصوصا، التطور العلمي والتكنولوجي والإعلامي والمعلوماتي والصناعي والتجاري..
بواقع التقليد الأعمى للغرب :

إن أسباب وبواقع التقليد الأعمى للغرب كثيرة لا تعد ولا تحصى ونجملها فيما يلي:

-التبعية وعدم الاستقلالية من جميع النواحي الفكرية والسياسية والاقتصادية .

-ضعف الوازع الديني والإيماني والتخلي عن شرع الله وعدم تحكيمه وتطبيقه .

- الكسل والتواكل وعدم القيام بالواجبات الدينية والندبوية.
-الفرقة والشقاق والصراع السياسي والإيديولوجي والفكري.
-تفشي ظواهر الجهل والامية والفكر الخرافي كالمعوذة والسحر والبدل.

النتائج والانعكاسات السلبية:

تتمثل النتائج السلبية المترتبة عن ظاهرة تقليد الغرب في العديد من الأمور وأهمها:

- التخلف والانحطاط في جميع مجالات الحياة العامة والتأخر عن ركب الحضارة المعاصرة.

- التبعية وعدم الاستقلالية في اتخاذ القرارات.

-الضعف والهوان في مواجهة التحديات والعوائق.

-الانحلال والانحراف الأخلاقي.

- غياب الأمن والاستقرار والهدوء.

العلاج المناسب:

إن علاج أفة تقليد الغرب ليس بالأمر الهين بل يتطلب تضحيات جسام وتضاريف الجهود بين كل مكونات الامة . وفيما يلي بعض أهم سبل الوقاية والعلاج.

- التثبنت بتعاليم الإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية.

-طلب العلم والتفقه في الدين من أجل محاربة الجهل والامية والخرافة.

- الوحدة الإسلامية في مواجهة المؤامرات الغربية المختلفة.

- الاستقلالية والاعتماد على الذات من أجل التنمية الشاملة في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

- التصدي للغزو الفكري والثقافي والإعلامي للحضارة الغربية.

-الاستفادة من النواحي الإيجابية للحضارة الغربية كالتقدم الصناعي والعلمي والتكنولوجي والتجاري والاقتصادي.

جدل حول الخطة في المغرب... وفي مصر أيضا

فيما كنت اتصفح إحدى الجرائد الوطنية لفت انتباهي إعلان صغير على الصفحة الثانية يخبر القراء بأن كاتب الدولة المكلف بالأسرة والطفولة والرعاية الاجتماعية الدكتور سعيد السعدي سيتحدث حول موضوع : - الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية - في لقاء مفتوح بغاعة باحنيي بوزارة الثقافة بالرباط وفي المساء حضرت اللقاء بالغاعة التي كانت مكتظة بجمهور غفير أغلبه من الشباب والنساء وبعض المشيوخ. وفي جو مملوء بالصخب بدأ السيد الوزير حديثه، فتناول في البداية الأسباب الداعية إلى وضع مشروع الخطة، وعرج في كلامه عن معاناة المرأة، وحالات الطلاق في المحاكم والتعسف الذي يلحق المرأة، وظاهرة العنف ضد النساء وأن الهدف من الخطة هو التنمية، وضرورة مشاركة المرأة في تنمية البلاد اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وقانونيا وأطال الحديث، فيما كان افراد من الجمهور يصيحون: الموضوع ... الموضوع ... والواقع أنه كان يجب على المتحدث أن يتطرق إلى النقط الحساسة التي تناولها المشروع حتى تكون هناك أرضية للشروع في حوار بناء مفيد، ومع أنه فتح الحوار مع الجمهور بعد انتهاء الوزير من حديثه إلا أن الأصوات المرتفعة حالت دون أن يكون الحوار مفيدا والنقاش إيجابيا. كان على المتحدث أن يدخل في صميم الموضوع من البداية، فيتطرق عن أسباب رفع سن الزواج إلى 18 سنة بالنسبة للفتيات، والداعي لأن تتزوج الفتيات بدون ولي، ثم يتناول مشكلة الطلاق .. وأن هذا الطلاق كما هو الحال في تونس سيصبح حسب الخطة بيد القاضي وهو حق يجب أن يكون للزوج أو الزوجة على حد سواء. لكن المتحدث لم يشر إلى شيء من هذا وإنما تناول أشياء لا يختلف معه فيها أحد عن دور المرأة المغربية في تنمية مجتمعه. فهي، اليوم، تعمل فاضية ومحامية ومهندسة ومقاول وقائدة تسوق الطائرات العملاقة، وفي أسواق البادية تبيع وتشترى، بينما يكون زوجها في البيت يدير شؤون أبنائه أو في الحقل يزرع أو ينقش الأرض.

وانصرفت من القاعة بصعوبة فالجمهور الحاشد كان يملأ الممرات. ويعيش حالة من التحفز. وفي البيت تناولت إحدى الصحف الصادرة في مصر، وفيها علمت بأن الجدل كما هو الحال عندنا قائم حول مشروع قانون الأحوال الشخصية الجديد وأن سببه هو أن القانون يتصل اتصالا وثيقا بالشريعة الإسلامية وأنه لا بد أن يكون موافقا لها، إن كلمة العلماء والفقهاء يجب أن تكون الكلمة الحاسمة والنهائية في الموضوع كما أن القانون يدخل في لحمه العلاقات الإنسانية والبشرية وفي قلبها وأساسها وهي العلاقة الأسرية، وجاء في الجريدة المصرية: إن هناك أيدي مشبوهة بعثت الروح في المشروع المريب من أجل إلحاق الأذى بالأسرة المصرية وجعلها نسخة من الأسرة الغربية، وأن وزير العدل ومساعدته يتحلمان وزر هذا المشروع بعدما فشلت المؤتمرات النسائية الدولية التي عقدت في القاهرة ويكن وهو "خطة لمخاطر كبيرة لإلحاق الأحوال الشخصية الإسلامية بالأحوال الشخصية في العالم الغربي، وأن الأيدي الخفية التي تريد العبث بالأسرة المسلمة استغلت فرصة ضعف مؤسسة الأزهر وروية شيخه لدوره باعتباره موقفا رغم أنه شيخ الإسلام وبملك أن يعارض الرئيس نفسه كما فعل الشيخ جاد الحق - رحمه الله - مع الرئيس مبارك بشأن مؤتمر المرأة الذي عقد بالقاهرة وفي هذا الصدد قال الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية: إن هذا العصر يراود أن يكون عصر المرأة والأمان، نشأ هذه الأمور - الآن - وفي هذا الوقت. لقد التبرت في مؤتمر المرأة زواج المرأة وحق المرأة في الحمل. وحدث صدام بين الشيخ جاد والرئيس مبارك الذي تفهم الموقف، ووقف مع الجانب الديني وقال: لا أسمع بأن يصدر من مصر ما يخالف الدين. وعلقت الجريدة قائلة: إن الذي يقوم بهذا النشاط ومحاولة الدفاع عن حقوق المرأة سيدات فاضلات في حياتهن الزوجية وأكثر من مطلقات. والمستأن أكثر من الشابات يستعين لما يدير من - تفعيل المرأة - أي أن تكون كالرجل ناعما أو أقوى منه. وقال عضو جبهة علماء الأزهر الدكتور عبد المنعم البري: لا أرى مبررا لهذا الصراع حول ما يدعي حقوق المرأة إلا أنه محاولة لمحاكاة الغرب وتقليده كمحاكاة القردة، والأسرة دمرت في الغرب تماما، وأصبح الرجل هناك في منزلة التاريخ وقال الدكتور مصطفى إمام الأستاذ بجامعة الأزهر: أخطر ما في المشروع أنه يهدف لجعل العلاقة الزوجية مطلقا علاقة مدنية لا يشترط فيها دين ولا شرع غما هو الهدف الحقيقي. إذن، من الخطة، وقد انتظرت أكثر من ساعة في انتظار ما سيعلنه الوزير بدون نتيجة. هل يراود من المجتمع المغربي الغيور على عقيدته طيلة أحقاب وأزمان أن يولي ظهره لخطاب القرآن في مسألة تمس حياته في الصميم مع أن القرآن الكريم ليس قرآنا للرجل أو المرأة، وعندما يعلن الرسول الكريم بصريح العبارة: - استوصوا بالنساء خيرا - فإنه يوصي بذلك لأقوى الطرفين في العقد وهو الرجل وليست القوة قوة تسلط وإنما هي قوة رحمة - خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي - وإن إعطاء حق فسخ العلاقة الزوجية للمرأة فيه خطر على حياة الأسرة، خاصة، وإن مزاج المرأة - عادة - يتقلب وأثناء الشهور الأولى من الحمل كالوحم مثلا في النفاس والحض وكم من امرأة تسرعت وهي في حالة انفعال لمطلب الطلاق ثم اعتراها الندم، وقد يكون ندمها هذا بعد فوات الأوان. ومن الوقائع أن امرأة قالت يوما لزوجها غاضبة: لو أنت رجل حقيقة لمطلقني. فأجابها بهيود: أنا رجل حقيقة أعرف الزواج ولا أعرف الطلاق، ثم دامت المرأة وعادت إلى حياتها الطبيعية مع زوجها، وهو يعلم وهي تعلم أن أبغض الحلال عند الله الطلاق.

محمد الخطيب البسةهي

سبعة
ملايين
طفل من
البلدان
العربية
والإسلامية
يهربون من
المدارس
ويشتغلون
في
الأعمال
الخطيرة



القصص الحق

نافذة على
القرأ

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

قصة يونس من سورة يونس

ويهد لها بايتين عامتين هما الآية 96 - إن الذين حقت عليهم كلمة ربك - وقرئ كلمات - أي وجبت عليهم كلمة العذاب بإرادة الله الأزلية - وكلمة ربك - كناية عن القضاء والحكم الأزلي بالشقاوة - لا يؤمنون - 96 - ولوجأهم كل آية - أي لا يصدقون ولا يؤمنون أبدا ولو جاءتهم البراهين والمعجزات - حتى يروا العذاب الأليم - 97 - أي فحينئذ يؤمنون كما آمن فرعون ولكن لا ينفعهم الإيمان، وهي الآية الثانية العامة تهديد لذكر شيء بسيط عن قوم يونس التي سميت السورة كلها باسمه قال تعالى: فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها - أي مهلا كانت قرية واحدة من القرى التي أهلكناها، ثابت عن الكفر وأخلصت الإيمان عند معانيتها العذاب فنفعها إيمانها في ذلك الوقت - إلا قوم يونس - أي غير قوم يونس - لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا - أي لما تابوا عن الكفر وآمنوا بالله رفعنا عنهم العذاب المخزي المهين في الحياة الدنيا - ومتعناهم إلى حين - أي أخرناهم إلى انتهاء أجلهم. قال قتادة: روي أن يونس أنذرهم بالعذاب ثم خرج من بين أظهرهم، فلما فقدوا نبيهم وظنوا أن العذاب قد دنا منهم، قذف الله في قلوبهم التوبة ولبسوا المسوح، فلما عرف الله الصدق من قلوبهم، والتوبة والندم على ما مضى منهم، كشف الله عنهم العذاب، الطبري 11/171. وذو النون هو سيدنا يونس، عليه السلام، والنون هو الحوت نسب إليه لأنه التقمه جاء في سورة الأنبياء - وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فتنادى في الظلمات - قال ابن عباس - جمعت الظلمات لأنها ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت - إن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين - لنفسي وأنا الآن من الظالمين - أي فاصبر يا محمد على أذاهم وامض لما أمرت به من تبليغ رسالة ربك، ولاتكن في الضجر والعجلة كيونس بن متى، عليه السلام، لما غضب على قومه لأنهم لم يؤمنوا فتركهم وركب البحر ثم التقمه الحوت وكان من أمره ما كان - إذ نادى وهو مكظوم، لولا أن تداركه نعمة ربه - أي لولا أن تداركته رحمة الله - لنبتذ بالعراء وهو مذموم - أي وهو ملام على ما ارتكب، ولكن الله أنعم عليه بالتوفيق فلم يبق مذموما - فاجتنباه ربه فجعله من الصالحين - قال ابن عباس: رد الله إليه الوحي وشفعه في قومه.

قريب، وغادرهم مغضبا لأنه كذبه، فقاده الغضب إلى شاطئ البحر حيث ركب سفينة مشحونة، فنواها الرياح والأمواج، فقال الملاحون: ها هنا عبد أبى من سيده، ولابد لنجاة السفينة من إلحاقه في الماء لنجتو من الغرق فاقترحوا فخرجت القرعة على يونس، عليه السلام، فلقوه في البحر - فالتقمه الحوت وهو مليم - أي أت بما يلام عليه من تخليه عن المهمة التي أرسله الله بها، وتركه قومه مغضبا لهم، وخروجه بغير إذن من ربه - فلولا أنه كان من المسبحين للبت في بطنه إلى يوم يبعثون - فكان خلاصه في قوله تعالى: فنبذناه بالعراء وهو سقيم - أي مريض مما ناله من الكرب - قال عطاء: أوحى الله تعالى إلى الحوت: إني قد جعلت بطنك له سجنا ولم أجعله لك طعاما فلذلك بقي سالما لم يتغير منه شيء - وأنبتنا عليه شجرة من يقطين - وهي شجرة القرع، قال في التسهيل: وإنما خص القرع بالذكر لأنه يجمع كبر الورق، وبرد الظل والذباب لا يقربه، فإن لحم يونس لما خرج من البحر كان لا يحتمل الذباب، وكان هذا من تدبير الله: لطفه، فلما استكمل قوته وعافيته رده الله إلى قومه، ولهذا قال - وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون - وهم أهل نينوى بجهة الموصل - فآمنوا فمتعناهم إلى حين - أي إلى حين انقضاء أجلهم، قال ابن جزى في التسهيل: - روي أنهم خرجوا بالأطفال وأولاد البهائم، وفرقوا بينهم وبين الإسهات ونأحوا وتضرعوا إلى الله فرفع الله العذاب عنهم - وقال تعالى مخابيا لرسوله - ص - فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم - وكان نداؤه كما سبق القول - لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين - أي فاصبر يا محمد على أذاهم وامض لما أمرت به من تبليغ رسالة ربك، ولاتكن في الضجر والعجلة كيونس بن متى، عليه السلام، لما غضب على قومه لأنهم لم يؤمنوا فتركهم وركب البحر ثم التقمه الحوت وكان من أمره ما كان - إذ نادى وهو مكظوم، لولا أن تداركه نعمة ربه - أي لولا أن تداركته رحمة الله - لنبتذ بالعراء وهو مذموم - أي وهو ملام على ما ارتكب، ولكن الله أنعم عليه بالتوفيق فلم يبق مذموما - فاجتنباه ربه فجعله من الصالحين - قال ابن عباس: رد الله إليه الوحي وشفعه في قومه.

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم 7 - أكادال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة